جامعة محمد خيضر – بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة



مذكرة ماستر

تخصص: فلسفة عامة

رقم:

إعداد الطالب:

ذباح خديدة

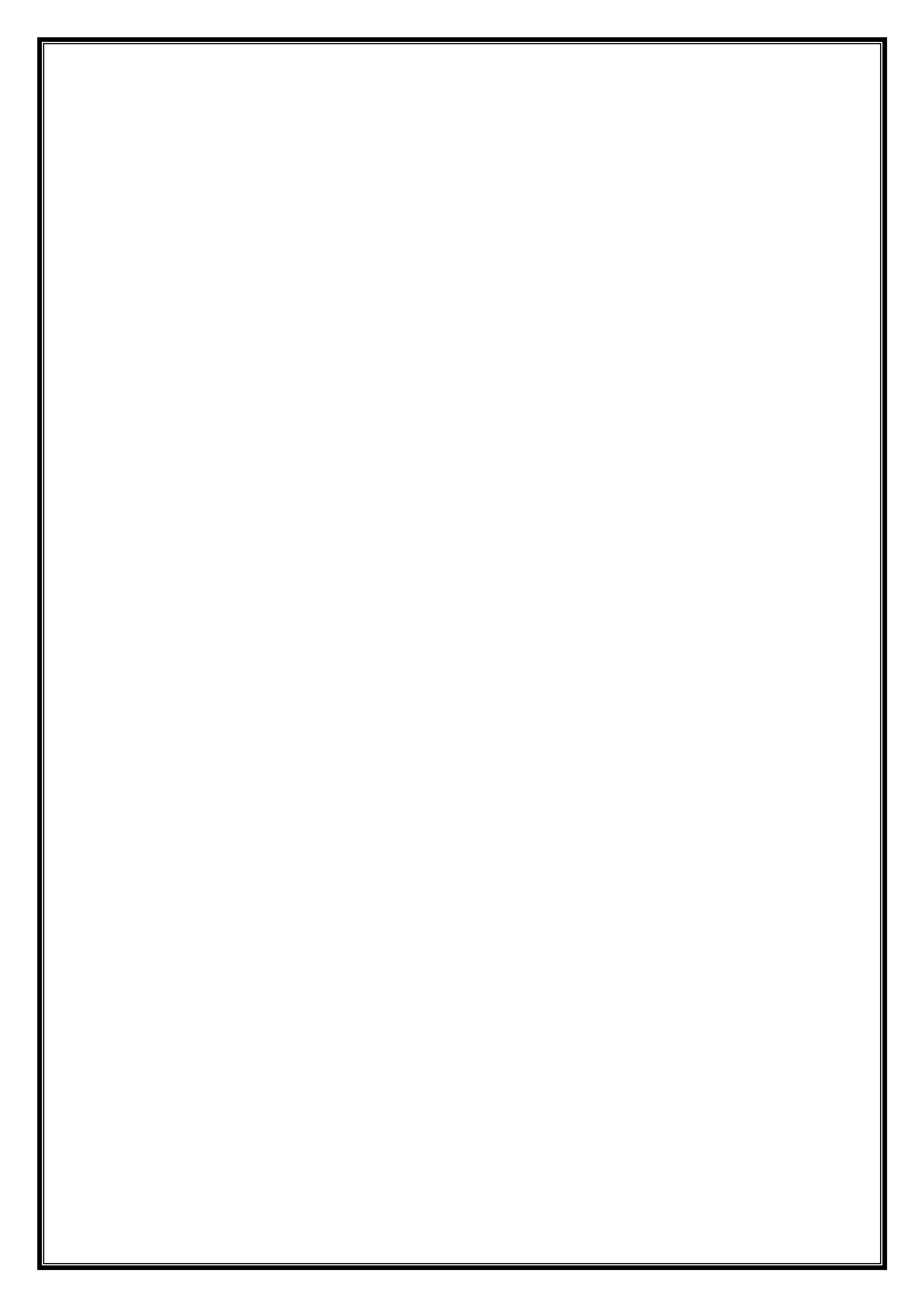
يوم:2020/10/6

العنف في الفكر الغربي المعاصر حنة ارندت انموذجا

لجنة المناقشة:

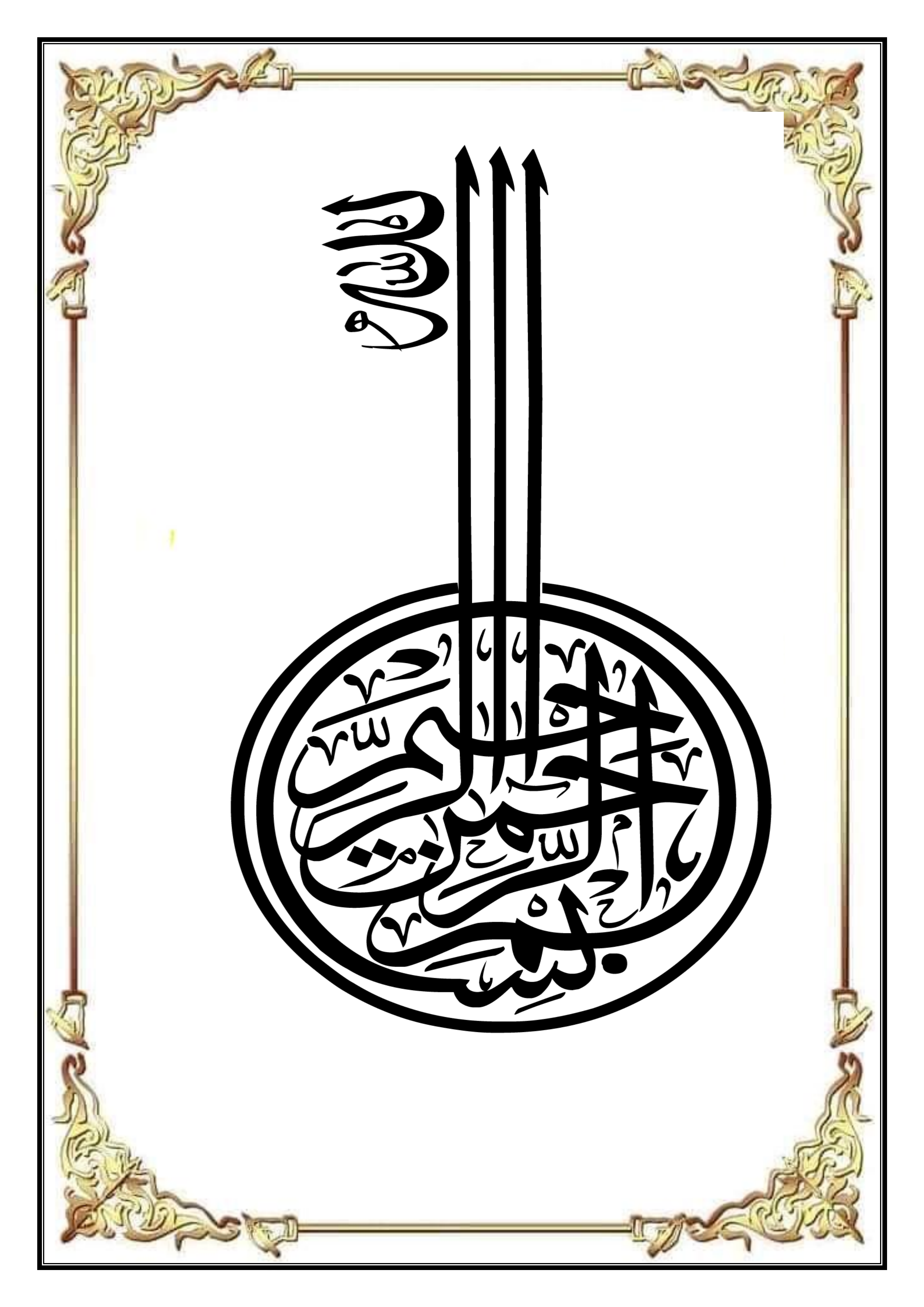
حميدات صالح	**أ.مح ب . محمد خيضر بسكرة**	**مشرفاً**
معاريف أحمد	**أ.مح ب . محمد خيضر بسكرة**	**رئيس**
بن جلطي محمد	**أ.مح ب . محمد خيضر بسكرة**	**مناقش**

الموسم الجامعي : 2020/2019




الفهارس

الفهرس


بسم الله الرحمن الرحيم



شكرا وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا البحث ووفقنا في انجازه

أتوجه بالشكر الجزيل على كل من ساعدني من قريب وبعيد في إتمام هذا العمل المتواضع

وفي مواجهة كل ما وجهناه من صعوبات وعوائق

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف حميدات صالح الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه

القيمة التي كانت لنا عونا في تتمة هذا البحث

ولا يفوتني أن أشكر كل أساتذة الفلسفة وكل طلبة قسم الفلسفة



بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله، والمؤمنين صدق الله العظيم

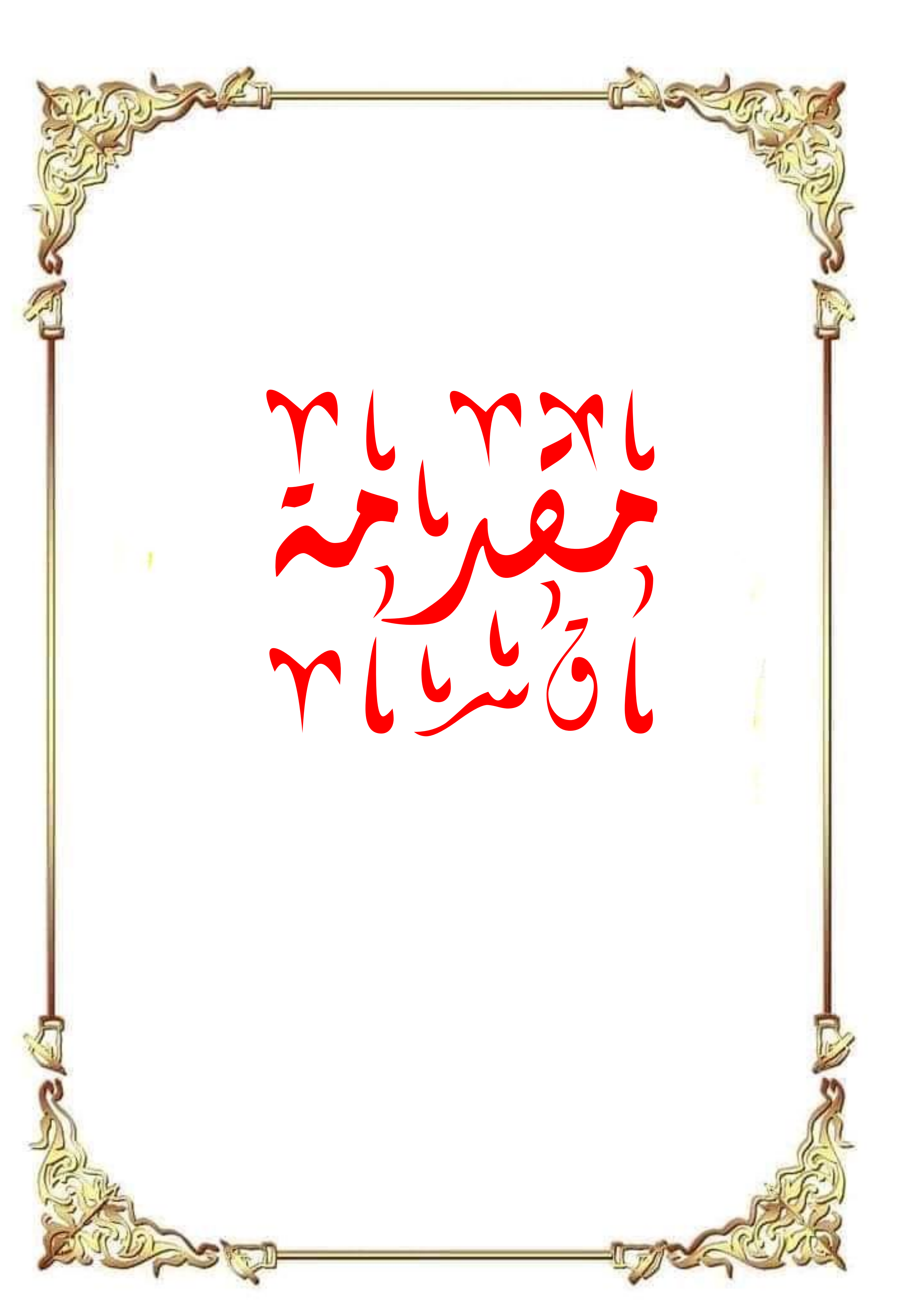
إلى من كلله الله بالهيبة والوقار . . إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل أسمه بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي الكريم

إلى نبع الحنان ومن كان لي دعما في سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الغالية

إلى الذين أشاركهم الحياة إلى أخواتي أدامهما الله علي سندا في الحياة

إلى كل من سهر معي في أنجاز هذا العمل والى الدكاترة وكل قسم الفلسفة

إلى كل من سقط من قلمي سهوا إلى هؤلاء جميعا اهدي عملي المتواضع .



مقدمة

مقدمة:

تتميز الظروف الراهنة التي يعيشها العالم اليوم، بحدة وتوتر وتفاقم واشتداد الصراع على كل الأصعدة وخاصة السياسية منها، فأغلب بلدان العالم تعيش نوع أو حالة من الاضطراب، وانعدام الأمن والاستقرار هذا ما يؤدي للعنف والصراعات السياسية حيث يعتبر ميزة هذا العصر لأنه ظاهرة تضرب بجذورها بأعماق التاريخ الإنساني وقد اتخذ الساسة وقادة الحروب دورا كبيرا في المساهمة في نشر الرعب والعبث في السلم العالمي، وعدم الاكتراث بحقوق الإنسان، وهذا راجع لإشباع رغبات التسلط والتوسع، والهيمنة فأصبح وجود الإنسان هامشيا ولا مكانة له في قاموسهم وفي إطار هذا أصبح العنف موضوع هام يؤرق ذواتنا ويشغل بالنا وهاجس لأفكارنا وفي كنف هذه الظروف والمعاناة التي يعايشها الفرد في المجتمع، ولدت وعاشت المنظرة السياسية الألمانية المولد و الأمريكية الجنسية، حنة أرندت التي تأثرت بهذا الجو المشحون بالحروب، والتصفيات والإبادات وما تعرضت له من ملاحقات وسجن من أوروبا لأمريكا وبحكم أصولها اليهودية قد عانت الأمرين من الحكم النازي والفاشي، والهجمة الموجهة ضد اليهود في ذلك الحين وبعد هروبها وتخفيها وتعرضها للاضطهاد طيلة تنقلها من مكان إلى مكان في العالم من مختلف العرقيات والأقوام واطلاعها على أحوال الناس والشعوب وموجات الاستعمار، والإبادة في مختلف أنحاء العالم هذا ما أنعكس على كتاباتها وفلسفتها فيما يخص العنف السياسي والقضايا الأخرى، واعتبرت من العنف حصيلة وقاسم مشترك وأكدت على أن هناك عامل يبرز في الوضع الحاضر، ويعمل على زيادة الوضع القائم مثل السياسة والسلطة، والتي نتج عنها ضياع الأمن وبالتالي تضعنا حنة أرندت أمام مشروعها السياسي الذي كان حافلا بالعديد من الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية، كما

شهدت فترتها طمس ومحو لمعالم الهوية الإنسانية والقيم وأصبح الفرد أو المواطن اليهودي عبارة عن آلة أو رقم خاضع لسيطرة الأنظمة التوليتارية.

أهمية الدراسة:

إن جملة الأهداف من هذه الدراسة هي إبراز الجانب العملي لفلسفة حنة أرندت، خاصة أن أهمية هذا الموضوع ساهمت بشكل كبير في التأسيس لفلسفة جديدة قائمة على التقاطع مع الفلسفات السابقة –الفلسفات السابقة اليونانية الوسيطية الحديثة– والتأسيس لفكر يحمل في ذاته التغير والصيرورة والنسبية عموما والإعلاء من قيمة الفكر السياسي بصفة الفلسفات السابقة همشته، وإبراز جذرية المسألة السياسية وعلاقة العنف بهذا الأمر، ولما كان ليس من الممكن أن يستطيع أحد إنكار مدى تأثر الفكر المعاصر بما كتبته حنة أرندت، سعينا من خلال هذه الدراسة لتوضيح ذلك، ومدى راهنية الموضوع. وتبيان المكانة التي يحتلها العنف في القضايا السياسية المعاصرة.

إشكالية الموضوع:

لقد حاولنا من خلال هذا الموضوع بناء الإشكال الذي يضم أطراف البحث:

1-الإشكالية الرئيسية:

– هل كانت نظرة حنة أرندت إلى العنف نظرة جدية ومميزة، وما موقفها منه، وكيف عالجته؟

2/المشكلات الجزئية:

ـ ما هي قراءة الفلسفات السابقة، اليونانية والحديثة والمعاصرة لظاهرة العنف؟ وما هي أهم النظريات المفسرة له؟

- كيف أسست حنة أرندت لظاهرة العنف؟ وما هي أهم الدوافع الإرتكازية التي أسست لهذه الظاهرة؟
- ما هي الحلول والبدائل التي تراها كفيلة للقضاء على هذه الظاهرة السياسية؟

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختياري لموضوع مشكلة العنف في فلسفة حنة أرندت، دون غيره من المواضيع الكثيرة والمتشعبة نجد –سيرا في طريق العادة المنهجية– نوعين من الدوافع، رغم أن أحدهما مشتق بالضرورة من الآخر:

- الدوافع الذاتية: فقد كان هذا البحث نابعا من عدة أسباب نذكر منها: اهتمام سابق بفلسفة حنة أرندت، وذلك أثناء محاضرات الدكتور لعقيبي لزهر في مقياس الفلسفة المعاصرة، وتاريخ الفلسفة وربما في جوهرها لعبت دورا فعالا في إغناء هذا البحث وإثرائه، إلى جانب هذا السبب هناك سبب آخر يبدو لي مهما جدا، هو حب الإطلاع على ثقافة الغير، فتتمثل أساسا في رغبتنا في التعرف أكثر على هذه الفيلسوفة، بالإضافة إلى كون حنة أرندتأقرب إلى روح العصر، فالفلسفة الغربية تمثل حقلا خصبا لاكتشاف الآخر وتأمل طريقة تفكيره، فمعرفة الذات على أحسن وجه لا تتم إلا من خلال الولوج إليها عبر الآخر وهو الثقافة الغربية فالأمر مؤسس عندي على المعادلة التالية: معرفة ثقافة الغير هي أحسن وسيلة لكشف حقيقة وقيمة الثقافة المحلية.والاهتمام بالفلسفة النسوية.

- الدوافع الموضوعية: لقد تمثلت في البحث عن القضايا التي شغلت الفكر المعاصر من خلال الفلسفةالأرندية. كذلك أهميتها البالغة في الفكر الفلسفي عموما، فلا فلسفة في حقبة من الحقب إلا وجعلتها الموضوع الرئيسي والقضية الرئيسية، فالدارس لتاريخ الفلسفة منذ عصر اليونان، وصولا إلى العصور الراهنة يلاحظ بلا أدنى شك أن أي فيلسوف وإن تعدد مجال بحثه في التربية والسياسة والأخلاق، فلاشك أن هناك علاقات عديدة قائمة فعلا بين الإنسان، هذا الموجود الواعي المتسائل عن كل ما حوله، وبين الأشياء والموجودات أي بين الإنسان ككائن مدرك والعالم الخارجي كموضوع للإدراك. كما أن ظاهرة العنف تعبر عن أزمة إنسانية تعاني منها أغلب دول العالم، وهو ما يحدث في العالم أمريكا أنموذج وهو ما تشهده ضد العنصرية وهو راهنيةالبحث.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة توجب علينا تقسيم موضوع البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وصولا إلى الخاتمة حيث تلخصت مضامينه في:

-مقدمة: تطرقنا فيها إلى تعريف الموضوع المعني بالدراسة، وتسنى لنا الغوص في أعماقه .

- الفصل الأول: عرضنا فيه مفهوم وضبط للعنف، وتاريخانيته عبر العصور باحثين فيه عن مصدريته وقد اعتمدنا على جملة من النماذج، الفكر الشرقي القديم، والحضارة المصرية نموذجا والفكر اليوناني أفلاطون، مرورا بالعصر الوسيط والحديث، والمعاصر .

- الفصل الثاني: عالجنا فيه معضلة العنف، من منظور أرندت والذي اعتمدنا فيه توضيح مواطن العنف وأصله، متوقفة عند أبرز المحطات، التي ساهمت في نشأة العنف وذيوعه في العالم والمتمثلة في التوليتارية وغيرها.

الفصل الثالث: تناولنا فيه الأسس التي اعتمدتها حنة أرندت، في التأسيس لنظام جديد من أجل الحفاظ على الوجود الإنساني، وتأكيدها على الحرية وعلاقاتها بالسياسة مع ذكر أهمية الديمقراطية داخل الفضاء العمومي.

وفي الأخير خاتمة ارتأينا فليها إلى صياغة ملخص واضح ومختصر لأهم النتائج والأفكار التي انتهينا من خلال هذا البحث.

منهج الدراسة المعتمد:

بتناولنا لمشكلة العنف السياسي للفيلسوفة حنة أرندتكموضوع للبحث فنحن نقتصر على التفكير الفلسفي لدى الإنسان وخاصة تفسيره للمجال السياسي، والبحث في أصله، وأصل الأسباب المشكلة له ... قد حاولنا العودة إلى بعض المحطات التاريخية الهامة التي شهد فيها التفكير الفلسفي حقيقته وجوهره، لأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يفكر في تفكيره، لكن هذا التفكير باختلاف البيئة والظروف، وطبيعة المنهج المستخدم في التحليل نتيجة تلك الظروف، وتبعا لذلك فقد جاء منهج هذه المذكرة متنوعا ومتعددا، ذلك لما تقتضيه هذه الدراسة فقد اعتمدنا على: المنهج التاريخي: وذلك للوقوف على بدايات التفكير الفلسفي في مشكلة العنف، وبدايات ظهور هذه المشكلة بدءا من الحظارت الشرقية وصولا إلى الفلسفة المعاصرة. المنهج التحليلي النقدي: وذلك بتحليل وقراءة حنة أرندت لظاهرة العنف عموما وهذا عند كوكبة من الفلاسفة، ثم ممارسة مطرقة النقد التي قامت باستعمالها على الفلاسفة السابقين

المنهج العلمي: حيث عرضت أهم الأفكار الفلسفية المتعلقة بكل فيلسوف وذلك اعتمادا على أهم النصوص التي تخدمنا في هذا الموضوع المتبع، ثم المحاولة قدر الإمكان الخروج بمجموعة من النتائج من أجل إثراء الموضوع للقارئ بدرجة أولى،

ووضع بصمة شخصية ولو كانت بسيطة ثانيا، يلتمسها أي باحث من خلال تناوله لإشكالية معينة

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة في البحث الفلسفي مهمة للباحث بحيث تساعده وتعمل على تزويده بالمفاهيم الضرورية التي يحتاجها أثناء سير بحثي هنا من هنا كان لزاما علينا أن نستعين ببعض الدراسات السابقة من أجل فهم تصوري لإشكالية العنف السياسي، ومن بين هذه الدراسات:

كما اعتمدنا في إنجازنا لهذا البحث،على مجموعة من المصادر كان من أهمها:

أسس التوليتارية، في العنف، في الثورة، مالسياسة لحنة أرندت

أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا:

- على سوسيولوجيا العنف والإرهاب لإبراهيم الحيدري
- وفلسفة السياسة عند حنة أرندت عند مليكة بن دودة
- ورمزية الشرفي الخطاب التأويلي الديني بول ريكورأنموذجا، مذكرة ماجستير، موالك فاطمة الزهراء، جامعة وهران

الصعوبات:

لقد واجهتنا من خلال هذا البحث عدة صعوبات، خاصة في البداية، وغالبا ما تكون قلة المصادر والمراجع تحتل صدارة الصعوبات، إلا أننا قد توفرت لدينا معظم مصادر حنة أرندت إن لم نقل كلها، لكن المشكلة تكمن في صعوبة فهم الفكر الأرندتي لأنه سياسي أكثر منه فلسفي، أو إلى ما يرمي إليه.

ضف إلى ذلك الصعوبة كانت في كثرة المراجع التي صعُبت عملية البحث، حيث شكل الفائض من المراجع – فإذا كانت العديد من الأبحاث قد عان أصحابها شح المراجع، فإن هذا على العكس تماما، إذ صادفت كما ضخما منها والتي كانت أغلبها شارحة لأرندت ولفلسفتها ولتاريخ العنف عموما– مما ولد عائق الانتقاء وصعوبة ضبط حجم العمل أو البحث والتردد بين استعمال كتاب دون غيره، فإذا كانت الندرة تسبب المشاكل، فإن الفيضان يسبب الغرق والغوص، وإجمالا لا يقل عن ذلك.

كما أن أغلب كتبها غير مترجمة، وغير قابلة للتحميل أصلا.





مقاربة مفاهيمية لظاهرة العنف

المبحث الأول: مفهوم العنف لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني: التطور التاريخي لظاهرة العنف عبر العصور

المبحث الثالث: أهم النظريات المفسرة لظاهرة العنف

المبحث الرابع: مظاهر العنف والعوامل المولدة

الفصل الأول: ضبط مفهوم العنف والتطور الدلالي له.

من بين القضايا التي شغلت الفكر الإنساني، بصفة عامة والفكر السياسي بصفة خاصة هي قضية العنف التي باتت اليوم تحاصر كل جوانبه وهذا لما لعبته في الفكر المعاصر اليوم والتي باتت تهدد وجود الإنسان وهذا لما أصبحت الظروف الحالية تخلقه من مشاكل وتوترات في العلاقات الإنسانية فأصبحت هذه القضية شغل الإنسان الشاغل في الفكر السياسي الغربي والعربي وهي لازمت وجوده وأرقت تفكيره، فظاهرة العنف صفة لازمتالإنسان وتطورت بتطوره، ويظهر حاليا إذا مافقد الإنسان العقل القدرة على الإقناع،وقد بات في مجتمعاتنا المعاصرة يمثل مشكلة أساسية تعلو هرم الظواهر الاجتماعية، أدى إلى تدني المجتمعات اجتماعيا وأخلاقيا وثقافيا فغاب التواصل والحوار وساءت العلاقات في جميع مؤسسات، مما تسبب في خلق عوامل نفسية كالإحباط واجتماعية كالقهر والبطالة، ونحن في هذا التقديم سنحاول ضبط مفهوم العنف .

المبحث الأول ضبط مفهوم العنف:

لقد كثرت التعاريف وتنوعت حول العنف، بل وكثيرا ما اختلط مفهوم العنف بمصطلحات أخرى كالقوة والثورة والتمردوغيرها، ولهذا ارتأينا أن نضبط هذا المفهوم الذي يعد أساسيا وواسعا في بحثنا هذا، وطبعا لضبط أي مفهوم لابد من البحث عن اشتقاقه اللغوي ثم مفهومه الإصلاحي وبعض تعريفات التخصصات الأخرى له

1 /العنف لغة:

ورد في القاموس الجديد للطلاب لفظ العنف بالشكل الآتي:

أعنف، يعنف، إعنافاللشيء: أخذه بشدة، عنف اعنفا، أخذه بقسوة ولم يرفق به[1]

العنف: تعود كلمة عنف violence في اللغة اللاتينية إلى كلمة voilaireالتي تعني يؤذي أو ينتهك وفي اللغة الانجليزية violence تعني حيوية[2]

وهكذا تشير كلمة عنف في اللغة العربية إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم وعلى هذا الأساس فان العنف قد يكون سلوكا فعليا أوقوليا[3]إذا فالعنف يتضمن عدم الاعتراف بالآخر وعد المثول وإقامة حوار معه وإنما اللجوء للضرب والشتم ويصاحبه الإيذاء باليد واللسان وغيرها من الوسائل التي يجيدها الإنسان.

[1]علي بن هادية، "**القاموس الجديد للطلاب** "، معجم مدرسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط07، 1991، ص75 .

[2]إبراهيم الحيدري: **سوسيولوجيا العنف والإرهاب**، دار الساقي، ط1، بيروت، 2015، ص19.

[3]حسين توفيق إبراهيم: **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه،17، بيروت، ط1 ،1990، ص41.

في حين المعجم الفلسفي لجميل صليبا فيعرفه: العنف مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضا عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف[1] أما ابن منظور فذكر في تعريفه أن العنف بمعنى " الخرق في الأمر وقلة الرفق ليشمل كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة واللوم والتوبيخ والتقريع "[2]فحقيقة العنف إذا راجعة غلى عوامل خارجة عنه وهي تنعكس على ذات الفرد سلبا وتشكل ضغطا عليه وهي في المحصلة النهائية تخلق أزمات على الصعيد الذاتي والنفسي له وترسم له ضغطا متواصلا وتسبب له صراعات داخلية ومشاكل انفعالية وغير شعورية تتركه يشعر بالخوف والنقص وهذا على الصعيد الشخصي

2 /التعريف الاصطلاحي:

سنحاول الآنأن نرصد مفهوم العنف عبر ثلة من المفكرين والمنظرين والعلماء، وحقيقة هو يختلف باختلاف التخصصات والمشارب والأذواق والمصادر التي ينهل منها هؤلاء، ومن الصعب علينا تحديد مصطلح موحد للعنف بعيدا على المعايير الأخلاقية والسياسية والثقافية لأنها تشكل جزء وكيان كبير من هذا الفرد والإنسان، وعليه فيختلف تعريف العنف من رجل السياسة لرجل القانون ومن عالم النفس لعالم الاجتماع وهذا طبعا تبعا لخلفياتهم وانطلاقاتهم الفكرية ، وحتما المفهوم مقرون بالوضعية التي عليها المفكر والفيلسوف والعالم، وكذلك الظروف المحيطة والتنشئة الاجتماعية .

فقد عرفه محمود يعقوبي في معجمه" العنف هو استعمال القوة بصورة غير قانونية،للحصول على شيء مرغوب فيه، أو هو استعمال القوة لاسترداد حق

---

[1]جميل صليبا: **المعجم الفلسفي**، ج2، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1982، ص112.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، الجزء 4، دار المعارف، القاهرة ،1979، ص3132.

مهضوم أو لحمايته استعمالا يستمد مشروعيته لغايته"[1]وهناك من يرى أن العنف يشمل جميع أشكال الضغط والسيطرة والاستغلال التي تلحق الأذى والضرر بالأفراد والجماعات[2]وهذا يؤكد التعريف على أن العنف مشروع إذا كان من أجل الحصول على حق مهضوم، وعليه يمكن أن نقول أن أعمال الثورات الكبرى تعد أعمالا مشروعة ومبررة لأنها تعيد ما أختلس ونهب منها وعليه يمكن أن نقول أن للعنف دور كبير في تطور عجلة التاريخ ودفعه للتطور، وما يحدثه في تغيير في الواقع الاجتماعي، وهذا ما تؤكده الفيلسوفة الألمانية حنة أرندت[3] في كتابها المشهور في العنف عندما تقول" لايمكن لأي شخص، إعمال فكره في الشأن التاريخي، والسياسة أن تبقى غافلة عن الدور العظيم الذي لعبه العنف في تطور حياة وشؤون البشر"[4] وهنا يتأكد لنا أن للعنف دور كبير في تطور ودفع عجلة التاريخ وليس كما يعتقد البعض أنه عامل هدم وسلبي وأن الشعوب لاتجني ورائه إلا الثورة والخراب والدمار، حيث يبقى أساس أن الثورة العنيفة هي وسيلة التحرر، والعنف السياسي يبقى في حقيقته سلاح للأنظمة الاستبدادية، لان العنف هو التجلي الأكثر بروزا للسلطة، كل سياسة هي صراع من أجل سلطة، والعنف إنما هو أقصى درجات

---

[1] محمود يعقوبي: **معجم الفلسفة**، الجزائر الميزان للنشر والتوزيع، ط2، د ت، ص 116.

[2] حامد موريس إبراهيم: **الإرهاب ... ظاهرة وأبعادها النفسية**، دار الفارابي، د ط، 2008، ص24 و 25.

[3] ولدت في أكتوبر 1906 بهانوفر بألمانيا، وهي من أصل يهودي كان أبواها اشتراكيان درست الفلسفة واللاهوت، والفيلولجيا في جامعة فرايبورغوهالبرغ تتلمذت على يد كل من إدموند هوسرل وهايدغر وكارل ياسبرس، ولقد تحصلت على الدكتوراه 1928 برسالة أعدتها تحت إشراف كارل ياسبرس مفهوم الحب عند أوغسطين، نشرت سنة 1929 قامت بالتدريس بالعديد من الجامعات، سنة 1955، من بينها جامعة بركلي، كلومبيا،واهتمت في هذه الفترة أساسا بقضايا السياسة والحرية والحداثة،وفي سنة 1967 درست الفلسفة السياسية بالمهد الجديد للأبحاث الاجتماعية بنيورك، مواصلة المسيرة إلى حين وفاتها 1975 ، يمكن تلخيص حصادها الفكري في تركها للعديد من المؤلفات:

أسس التوليتارية–في العنف –في الثورة– (حنة أرندت بين الماضي والمستقبل، ستة بحوث في الفكر السياسي، عبد الرحمان بوشناق،جداول للنشر والتوزيع،ط1،بيروت، 2014، ص ص 17–20.

[4] حنة أرندت: **في العنف**، ترجمة إبراهيم العريس، درا الساقي، ط1، بيروت 1996، ص31.

السلطة[1] وعلى هذا يكون العنف غير مشروع إذا كان مفتقدا للوعي وغير بناء وهدام وفوضوي، وهناك من يرى أن العنف يشمل جميع أشكال الضغط والسيطرة والاستغلال التي تلحق الأذى بالفرد والجماعات، وانه الاستخدام الغير القانوني لوسائل الإكراه الغير المادية من اجل أغراض شخصية أو جماعية[2]

3/ فمثلا لو انطلقنا من التعريفات الاجتماعية:

يعرفه " بكر القباني" بأنه: نقيض الهدوء وهو كافة الأعمال التي تتمثل في استعمال القوة أوالقهر أوالقسر أو إكراه بوجه عام ومثالها أعمال الهدم والإتلاف والتدمير والتخريب وكذلك الفتك والتقتيل والتعذيب وما أشبه ذلك[3] والتعريف الذي نادى في الكاتب هو من خلال المخلفات أوالتمظهرات له لان الفرد من طبعه إذا تعنف أفسد واهلك وهذا بكل الأشكال التي يجيدها أويتقنها ويتفنن فيها

في حين يعرفه رشيد خان " أنه استخدام القوة المادية لإنزالالأذىبالأشخاص والممتلكات وأنه الفعل أوالسلوك الذي يتميز بهذا، وأنه التقاليد التي تميل إلىإحداث الضرر الجسماني أوالتدخل في الحرية الشخصية"[4] صحيح أنأشكال العنف عادة ما تكون في شكل مادي وروحي وهي تتويج لما تأثر بها ويمكن أن نقول هو ردة فعل نتيجة ضغوط وممارسات من طرف فعل خارجي

---

[1] المصدر نفسه، ص31.

[2]بشار حسن يوسف، وجيه عبده علي: **مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية جماعة الإخوان المسلمين في مصر أنموذجا**، مجلة الأبحاث لكلية التربية الاسلامية، العدد 1، دس، ص546.

[3]بكر القباني:**ثورة23 يوليو وأصول العمل الثوري المصري**، درا النهضة العربية، د ط، القاهرة، 1970، ص109

[4]حسين توفيق إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص.43

ويعرفه محمد بيومي" العنف عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة، وتغيير وضع اجتماعي"[1] فحقيقة العنف هي في النهاية هدفها القضاء على الآخر والتنكيل به وكل هذا من اجل تحقيق مكاسب على كل الأصعدة حتى ولو كانت على حساب الإنسان الذي أصبح في النهاية مجرد رقم في هذا العالم الذي بات فيه الصراع من اجل من يمتلك ويحقق أكبر الأرباح الاقتصادية وهي متجلية اليوم في تغولالرأسمالية التي باتت شبح هذا العالم.

أما العنف حسب بيرو " يحدث كلما لجا شخص أوجماعة لهم قوتهم غلى وسائل ضغط أو إرغامالآخرين ماديا على اتخاذ القرارات أومواقف لا يريدونها أوعلى القيام بإعمال ما كانوا لولا ذلك قاموا بها "[2]وحقيقة شكل العنف ربما يتعدى بنا حتى نجبر الآخر على إكراهه وفعل شيء بواسطة الضغط عليهم وقد عرفه مصطفى التير " عبارة عن فعل يتضمن إيذاءالآخرين ويكون مصحوبا بانفعالات لانفجار والتوتر،وكأي فعل آخر لابد وان يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أومادية، وقد ينظر إلى العنف كظاهرة اجتماعية تتكون من عدد من أفعال مجموعة من الفاعلين تحدث في محيط معين تكون لها درجة الاستمرارية، بحيث تمثل فترة زمنية واضحة" فحقيقة العنف هو كظاهرة اجتماعية له في النهاية مجموعة من الفاعلين والأفراد هم المسؤولون بأفعالهم عن هذه الظاهرة وتكون القوة والسلطة هي المعين لهم في هذا كله أما لخلق العدل أوالطغيان والاستبداد.

والشيء الذي يمكن أن نرصده من هذه التعريفات يمكن أن نقول أن الدور الاجتماعي له الدور الكبير في تشكل هذه الظاهرة، لان الفرد لايكتفي بذاته فهو

---

[1] شادية علي قناوي : **نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري، رؤية سوسيولوجية**، حولية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، قطر، 1996، ص312

[2]فريق الاختصاصين: **المجتمع والعنف**، د ت، ص 143

يستمد ذاته من المجتمع وكل ماهو ضروري، وبالتالي يصبح للعقل الجمعي دور فعال في تقدير الذات فيصبح الإنسان تابعا لقوى متمثلة في المجتمع، فهناك من مظاهر العنف التي لزمت العادات والتقاليد وهي بذلك حافظت عليها في نسق منتظم، وأصبحت ملهمة لكل الثقافات ولزمت تغيرات على مستوى الوعي والفكر، هذا إضافة لما يسود الفرد من توجهات فكرية مؤيدة أومعارضة للعنف متمثلة في الأمثال والعرف والثقافة الكامنة والموجودة في المجتمع والتي لم تجد الحاجة الداعمة لها لكي تتطور.

4 /أماالعنف من الناحية السياسية:

الوقوف على ظاهرة العنف السياسي هي الوقوف على كل تمظرهات وأسبابوأشكال العنف، فهي تهدد الأفراد وتربك المجتمع وتقضي على كل أشكال الحياة فنجد

على حد قول الدكتور حسين توفيق إبراهيم في كتابه ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية" أن العنف ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية،وهو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة " فحقيقة الأمر لتحليل كل ظاهرة هو الرجوع لعواملها النفسية والاجتماعية لان لها الدور الأساسي في دراسة أي ظاهرة متفشية في المجتمع.

في حين نجد أن هناك من يعرف العنف السياسي بأنه يعني اللجوء للقوة ضد الأشخاص أو الأشياء لإحداث تغير في السياسية في نظام الحكم أو في أشخاصه، في حين هناك من يعرفه بأنه مجموعة من عمليات التدمير والتخريب وإلحاق الإضرار التي توجه إلى أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية عن طريق وسائل مختلفة[1] وهناك من يعرف العنف السياسي ومن هذا كله يمكن أن نستخلص أن

[1]بشار حسن يوسف، وجيه عبده عل، مرجع سبق ذكره، ص549

تحليل المشاكل والمظاهر لايمكن إحالته لسبب واحد وإنما هو حصيلة جملة من العوامل التي تتراكم ويكون سببها داخلي وخارجي وثقافي ونفسي واجتماعي وحتى اقتصادي وعقدي أحياناوأصبحت السياسة لها الدور الفعال في استحداث المشاكل لدى حياة الأفراد لان بها هي الوقود الملهب لأي سبب وخراب في العالم.

5 /أما تعريف العنف من الناحية القانونية:

إن انعدام السلطة والقانون في المجتمع يكون سببا في انتشار الفوضى والفساد وبالتالي انعدام الأمن والاستقرار والعيش في مجتمع تملؤه الفوارق بين الأفراد،فيعرفه مارمور " يرى أن العنف هو صورة من صور القوة التي تتضمن جهودا تستهدف إيذاء موضوع يتم إدراكه كمصدر أومحتمل من مصادر الإحباط والخطر أوكرمز لهما "[1] ونجد في هذا التعريف أنه ركز على جانب واحد وهو القوة ويمكن أن نقول أن تاريخ البشرية هو صراع قوى كما بين ماركس.

فقد أكد علماء القانونأنأسباب"سلوك العنف بالتحديد للفقه الجنائي التقليدي بأنه ممارسة الإنسان للقوى الطبيعية للتغلب على مقاومة الغير، والقوى الطبيعية لاتشير فقط إلى الطاقة الجسدية إنماأيضاإلى الحيوانات والطاقات الأخرى، التي يمكن استخدامها والسيطرة عليها لإعادة بث الهلع والخوف في نفوس الناس"[2]

---

[1]عزت سيد إسماعيل:**سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف**، منشورات السلاسل، ط1، بيروت، 1988، ص 26

[2]شادية علي قناوي، مرجع سبق ذكره، ص312.

في حين يرى محمد جواد رضا " أن العنف هو الاستعمال الغير قانوني أووسائل القسر المادي والبدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أوجماعية"[1]تطور ظروف الإنسان وتطور العلوم خلقت من الإنسان مفكر وواعي لأجل حفظ مصالحه وهذا بالتكيف الدائم مع مستجدات العصر وهذا من اجل كسب قوانين أولية تحفظ كرامته، ومع تطور كل التغيرات التي طرأت على الإنسان حاولت هذه القوانين بدورها الارتقاء وتحلت بصفة العلمية الحقة التي تفوق حتى قدرات الإنسان التي يتمتع بها

إن انعدام السلطة والقانون في المجتمع يكون سببا لانتشار الفوضى والفساد وبالتالي انعدام الاستقرار والعيش في مجتمع تحكمه الفوارق والطبقية الصارخة، في حين دور القانون هو إقامة وخلق التوازن بين الأفراد المجتمع الواحد.

6 /أما تعريف العنف من الناحية النفسية:

هناك تعريفات أساسية يتفق عليها كل من يعمل في مجال علم النفس على أنه ليس هناك معيار حاسم بين ما هو سوي وبين ما هو غير سوي أي منحرف من الأشخاص، فيرى عبد الرحمان العيسوي إن العنف" هو عرضا معتلا أومرضيا أوصحية إنذارأورسالة خطر عل المجتمع أن يحسن قراءتها"[2]فالعنف لاينحصر في معيار واحد كالمعيار النفسي أوالاجتماعي، وإنما هناك تفاعل بين كل هذه المتغيرات، ودعا هذا التمييز بين مشاعر وأعمال العنف والى عدم الخلط بين

[1]محمد جواد رضا: **العنف في المجتمعات المعاصرة**، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام في الكويت، عدد3، 1974، ص.147

[2]عبد الرحمان العيسوي: **الإرشاد النفسي**، دار الفكر الجامعي، ط1، مصر، 1990، ص433.

الغضب المرتبط بمنبه ومثير معين وطبيعة الفرد فالعنف لايقتصر على السلوك الظاهري فحسب بل يبقى جزءا من السلوك دون تفسير لان الفرد قادر على الإخفاء كما هو قادر على التصنع والتنكر وراء أوجه معينة.

يمكن الوصول للنتيجة في الأخيرإنالعنف يتسم بالعدوانية مهما اختلفت تعريفاته ومهما تعددت أوجه النظر فيها فهو يصدر من الفرد والمجتمع والسلطة والمؤسسة والدولة وبهدف استغلال وإخضاع الطرف الآخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة في كل المجالات

المبحث الثاني: التطور التاريخي لظاهرة العنف عبر العصور :

بات الحديث عن العنف من أهمالإشكالات التي تحكم الإعلاموالرأي والفكر والفلاسفة، وهذا في الفترة التي ازداد فيها الظلم والجريمة، وأصبحت هذه الانتهاكات تعيق الإنسان وتهدد مستقبله وأمنه، لذا نرى المتخصصين في كل التخصصات انكبوا حول دراسة هذا الموضوع، بالتحليل والبحث عن الأسباب ومكامن الدوافع فيه لان هذه الظاهرة لم تنشأ منعدم وإنما لها لبنات تاريخية وأسباب جذورها الإنسانالأولأوبداية البشرية،ولعلنا لانبالغ إن قلنا ن تاريخ العنف ومرتبط بالإنسانفأول حادثة أوسفك دم أوظلم حدثت حينما أقدم قابيل على قتل أخيه هابيل وهذا القتل راجع للأنانية التي تحكم الإنسانية وحب التملك الذي هو غريزة في الإنسان في قوله تعالى" واتل عليهم نبأ ابني أدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك فقال إنما يتقبل الله من المتقين"[1]وهذا من خلال توهم قتله لأخيه قد يكسبه سلطة ونفوذ ومكانة فظهر وعلى هذا فإن كل عمل كان الأصل فيه حب التملك لابد وأن يسفر عن ظهور سوءة من سوآت العالم [2]

1/ العنف في الفكر الشرقي القديم:

1-1 / الفلسفةالمصرية:

---

[1] سورة المائدة الاية 29.

[2]طه عبد الرحمان: **شرود ما بعد الدهرانية، النقد الائتماني للخروج من الأخلاق**، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، ط1، 2016، ص548.

لقد كان من خصائص الدولة المصرية القديمة،هو "العمل على إرضاء الإله الذي تتجلى سلطته في الملك الإله، ظنا منهم إن كل ما يشرعه الملك من قوانين يشرعها استمدها من الإله"[1] ومن هذا ندرك كيف كان الملك قادرا على توجيه الناس، بامتلاكه الصلاحية في سن القوانين وفي أنهيتمتع بالصلاحية الكاملة التي خولتها له الإلهة، ومن جهة أخرى انقياد الناس لهذا الأمر والامتثال لكل مايفرضه،ولعل أبرز ماورد في الدساتير والنصوص القديمة، لدليل قاطع على وجود قوانين كانت تسهر على تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والحد من كل أنواع السيطرة والعدوان والعنف.

2-1/ الفلسفة البابلية:

لقد كان الحكم في العراق قديما،ملكيا وراثيا وكان الملك هو المفوض هو الآخر من الإله لسير شؤون الدولة الدينية والمدنية، في الوقت الذي حكم في بلاد رافدين ملوك أقوياء،من بينهم حمورابي، الذي كانت تشريعاته وقوانينه،ونقرأ مثلا في شريعة حمورابي "لو سرق رجل ثورا أوخنزيرا أوقاربا من ممتلكات الإله أو ممتلكات القصر الملكي فسيدفع مثلا ثلاثين، وان كانت السرقة من أملاك القرويين فسيدفع عشرة أمثال، وان لم تكن له أموال يقتل"[2] وعليه فأولى القوانين في العالم حمورابي،وهي قوانين تتناول حلولا لمشكلات واقعية في العالم البشري، ومعناه أن المجتمع الرافدي تسيره جملة من القوانين تهدف إلى نشر الأمن والعدالة بين أفراد المجتمع .

3-1/ الفلسفة الهندية:

---

[1]جمال المرزوقي: الفكر **الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي**، دار الأفاق العربية،ط1، القاهرة، 2001، ص143.

[2] السواح فراس: **الأسطورة والمعنى،دراسات في الميثولوجيا والديانات القديمة**، منشورات علاء الدين، ط1، 1997،ص 226

لقد نشأت هذه الحضارة،بين الكيانات السياسية المختلفة، ففي الديانة الهندوسية نجد مفهوم البراهما ما يشبه الشرائع الدينية في أديان الشرق الأوسط، ويجمع مفهوم البراهمانيين الدين والشرائع في وحدة متكاملة، فقد انتقل هذا المفهوم من الهندوسية للبوذية، وعليه فإن كانت البوذية " قد أبعدت الناس عن التفكير في شؤون الحياة والحقوق والواجبات الاجتماعية، إلا أنهأعلنت في نفس الوقت مبادئ الإنسانية التي تدعو إلى عدم التفرقة الطبقية وتقضي على المزايا الولادية، فهناك قانون أبدي أطلق عليه مصطلح الكرما، ووفق هذا القانون، وجد الناس متساويين في الخلقة وفي الحقوق بقدر مساواتهم في حظوظهم من الآلام "[1]فحياتهم كانت فيها شقاوة وعناء، فيمكن أن نرصد نوعا من العنف ألا وهو إقصاءالإنسان من الحياة وتعليقه بالآخرة.

4-1/الفلسفة الفارسية:

الفكر الفارسي كغيره من كانت حمولته السياسية هي الأخرى حاملة لجملة قوانين وتشريعات وقد "اكتملت الديانة الزرادتشية، في القرن السابع قبل الميلاد، والشيء الرئيسي في الديانة الزرادتشية هو فكرة الصراع القائمة بين العالمين الدنيوي والآخرة،وعلى اثر هذا التقسيم للعالم برزت ملامح العنف والتقسيم والإقصاء وهضم حقوق الضعفاء "[2] فمتى كان الاختلاف كان الخلاف

5-1 / الفلسفة الصينية:

تنازعت أفكارهم الاجتماعية والسياسية عدة أفكار تنظيرات، وكان لها صدى واسع نذكر من بينها تنظيرات:

---

[1] الخشاب أحمد: **التفكير الاجتماعي،دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د ط، بيروت ، 1981، ص 99.

[2]المرجع نفسه، ص103.

من بينها كونفوشيوس الذي عاش في زمن مضطرب واحتراب عام في مجتمعه السياسي ورأى أن الدولة يأتي انحدارها وانهيارها بحسب فقدانها لمقومات القوة ووسائل الضغط والعنف، فلقد أسهمت تعاليمه بقدر كبير في ترقية حياة الناس، ولكن رغم ذلك استغلت تعاليمه أبشع استغلال وهذا من طرف الحكام الذين فرضوا قوانين تخولهم طاعة الحكام صادروا بها حرياته وحقوقه في المشاركة السياسية[1]

2/ في الفلسفة المسيحية: لقد أهتم فلاسفة العصر الوسيط بمسألة العنف، لكن العنف الذي كانوا يقصدونه ليس هو العنف الذي نتكلم عليه اليوم فقد كانت ما يعرف بالخطيئة نظرا لأن عالمهم مليء بالسرور والمعاصي التي كانت تملأ الوجود وبالتالي فهذه الفلسفة عنيت بمشكلات تتعلق بالإنسان وعلاقته بالخير والشر من بين هؤلاء نجد:

2-1**أوغسطين**[2]: يتناول أوغسطين مسألة الخير والشر وسيؤكد أن الشر لا وجود نهائيا له في هذه الحياة "خلق الله عالما خيرا ولكنه أفسدته الإرادة الشريرة والشيء الثاني هي أن الشر ليس واقعيا إنما هو انعدام للخير، لا يجد شر مطلق كما يوجد خير مطلق"[3]يؤكد أوغسطين على أن طبيعة الإنسان بالفطرة هي ذات طابع عنف وتصدي للأخر، وهي أن الظروف تلعب دورا في تعزيز هذا العنف وذلك من خلال خلق شر في نفس الإنسان، فالإدراك الحقيقي للموجودات

---

[1]احمد محمد وقيع الله: **مدخل إلى الفلسفة السياسية**، دار الفكر، ط1، دمشق، 2010، ص48.

[2] أشهر أباء الكنيسة اللاتنية ولد في طاجيستا سوق أهراس حاليا،ولد 354م توفي 430م له مؤلفات منها اعترافات، مدينة الله، (جورجطرابرشيمعجم الفلاسفة،ص118.

[3] فواد سواف تاتاركيفتش: **فلسفة العصور الوسطى**،تر محمد عثمان مكي العجيل، كنوز للنشر والتوزيع، ص71

وإغراضها في هذا الكون يؤدي لتحقيق الخير والابتعاد عن الشر فالعلم مسرح للفساد والتلف والخلل وإلام الإنسان أي هذا ما يسمى بالشر الطبيعي[1]

- **1-3 ابن خلدون**[2]: العنف من أخلاق البشر، يعتقد ابن خلدون أن العنف نزعة طبيعية فقد ركب الله في طبائع البشر الخير والشر، فهو يقول" ومن أخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان بعض على بعض ومن امتدت يده إلى متاع لأخيه فقل امتدت يده إلى أخذه إلا أن يصده وازع[3] ورأى أن سبب العنف هو العصبية وهي الالتحام الذي يوجب صلة الرحم حتى تقع المناصرة والنعرة إذ أن النسب أمر وهمي لا حقيقة له ونفعه إنما هو في الصلة والالتحام[4] يرى ابن خلدون أن سبب العنف هو العصبية للقبيلة والأفكار وكل ما له علاقة بالتحزب والانتماء، وقد رافق التنافس والصراع الإنسان منذ قد العصور ومن أجل البقاء على قيد الحياة حيث أضحى العنف بمثابة الوسيلة لتقريض المصير واسترجاع الحقوق الضائعة حيث جعل ابن خلدون من الصراع العصبي هو القوى المحركة للتاريخ ونظر إليه باعتباره طبعا من طبائع العمران، وهو صراع من أجل البقاء ولقم العيش[5]

---

[1] زيغور علي: **اوغسطينوس مع مقدمات في العقيدة المسيحية، الفلسفة الوسيطة**، دار أقرا،ط 1، بيروت،لبنان، 1983،ص 175.

[2] ولد في 1332 في أسرة متطلعة بالثقافة الإسلامية، ترقى شتى دروسه في علوم الإسلام في تونس ثم في مدرسة غرناطة، حيث حرر في بضعة أشهر المقدمة الشهيرة كمدخل كبير إلى كتابه الكبير أيام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي السلطان الأكبر توفي 1406(جورج طرابرشيمعجم الفلاسفة،ص22)

[3] إبراهيم الحيدري، مرجع سبق ذكر، ص52.

[4] عبد الرحمان ابن خلدون:**المقدمة**، تحقيق عبد السلام ألشدادي، ج1،ط 1، الدار البيضاء، 2005، ص208

[5] محمد عابد الجابري: **العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ**، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط5،1992،ص 173.174.

3-/ في الفلسفة اليونانية:

إن الفلاسفة اليونان لم يتطرقوا إلى العنف كما نفهمه نحن الآن،لكن هناك بعض الإشارات التي تدل على فعل العنف فمثلا نجد هيراقليطسHéraclius[1] حيث يرى بان العنف لابد من تواجده في العالم وانه لوجود شيئا لابد من إلغاء الآخر وقل منتقدا هوميروس "إنه أخطأ في قوله، لو أن التنازع زال بين البشر والآلهة وأعتبر أنه لو صح قول هوميروس لذهبت جميع الأشياء فالحرب أي الصراع والتنازع هي ملك لكل شيء وأب لكل شيء فهي جعلت بعض الأشياء آلهة وبعضها الآخر بشرا وبعضها أحرار وبعضها عبيدا[2]

أما أفلاطونPlaton[3] فقد حاول أن يغير من حكم ديونيزيوس الحاكم الطاغية الذي كان يحكم بلده حكم ظلم وإرهاب فلم يكد يقف على تعالين أفلاطون الأخلاقية التي كان يذيعها حتى صارت منه صائرة الغضب بإتباع الفضائل والعدل إلا أن هذا الأمر لم يعجب الحاكم ديونيزيوس، وأعتبره تدخلا في شأن المدينة،فعنف الحاكم الفيلسوف أفلاطون وأمر بتعذيبه الجسدي والنفسي، حتى عرضه للبيع في سوق البيع[4]، ويمكن أن نستنتج أن أفلاطون تعرض في بداية حياته لإرهاب وعنف في

---

[1] مفكر من أيونيا، وصفه معاصروه بالغموض، نظرا لما يطرحه من تأملات تتعلق بالتحول الكوني والأضداد يعتقد بأن النار هي المبدأ الكوني 576 ق م – 480 ق م مصطفى حسيبة المعجم الفلسفي ص 667.

[2]مصطفى النشار : **جدل الهوية والإختلاف في الفلسفة الهلينية**، مجلة يتفكرون، مؤسسة مؤمنون بلال حدود، قسم الفلسفة والعلو م الإنسانية 2ماي، 2016، ص6.

[3] فيلسوف يوناني ولد في أثينا 427 ق م–347ق م كان من أسرة أثينية عريقة، يعود الفضل لسقراط في تنشئته فلسفيا، تتلمذ على يده وهو في سن العشرين لقد تعددت مؤلفاته والتي هي عبارة عن مجموعة من المحاورات محاورة فيدون، الجمهورية، أنظر عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة ج1، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت ط1، 1984،ص ص155

[4]أحمد أمين، زكي نجيب محمود: **قصة الفلسفة اليونانية**،مطبعة درا الكتب المصرية،ط1، القاهرة، 1935، ص140

بدياته الفلسفيةفما نتج من فكر سياسي في الدولة الإغريقية كان نتيجة لأنانية الناس وتأليهها للأنا، الذي خلق الطمع والتعدي،والذي دفع بالإنسان كي يقاتل الآخر ويعمل على استبعادهذا وإقصائه ولأجل ذلك احتاجت البشرية إلى بعضها البعض كي تتغلب على الصعاب، من أجل سقوط الحروب القائمة على التسلط والعنف

في حين رأى أرسطوAristote[1] انه توجد مصالح مشتركة، وصداقة متبادلة بين السيد والعبد عندما يكون وضع كل منهما ناتجا عن إرادة الطبيعة أما إذا كان الأمر غير ذلك بحيث تكون العلاقات بينهما قائمة على القانون والعنف فإن العكس هو ما يحدث[2]

4/في الفلسفة الحديثة:

العنف عند مكيافيللي[3]machaiveilliمبرر ولا يرتبط بالقيم الأخلاقية والدينية وللأمير الحرية التامة في اختيار سلوكاته السياسية وبالتالي يريد أن يحقق سلطة قوية يتمتع بها فهو يعتبر العنف كقوة سياسية يجب أن يميز بها الأمير لتحقيق المصلحة العليا وهذه القوة قد تدفعه في أغلب الأحيان إلى ارتكاب العنف قصد بث الرعب والرهبة في نفوس الرعية[4] ويمكن القول أن ميكيافلي أنه لابد لتأسي دولة

---

[1] من أعظم الفلاسفة جامع لكل فروع المعرفة الإنسانية أمتاز بدقة المنهج، واستقامة البرهان والاستنتاج والتجربة الواقعية، ولد 384 ق م له العديد من المؤلفات تنقسم هذه المؤلفات إلى الكتب المنطقية، الطبيعية، الميتافيزيقا، الأخلاق، الكتب الشعرية، والكتب السياسية (عبد الرحمان بدوي موسوعة الفلسفة، ج1، ص98 99

[2] جلال الدين سعيد: **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**،دار الجنوب النشر والتوزيع، د ط، تونس، ص 312

[4]عبد المجيد عمراني: **محاضرات في تاريخ الفكر الفلسفي والسياسي**، منشورات الحبر، ط1الجزائر ،2008،ص8.

موحدة قائمة على السيطرة والتحكم لابد أن يتمتع الحاكم بالقوة وان يكون من أسرة برجوازية وكذلك وجوب امتلاك الحاكم للقوة التي تدفع المجتمع للخوف منه .أي كلما كان الحاكم قويا كلما انصلحت أحوال المجتمع وعم الاستقرار والأمن أنحاء دولته فالإنسان بطبيعته كائن أناني مفرط في الأنانية وحب الذات همه الأول هو الحفاظ على حقوقه الفردية وممتلكاته مع التعدي على ممتلكات الآخرين كلما كان ذلك ممكن[1]

"ومن الصفات الأساسية التي يجب أن تتصف بها كاريزما الأمير هي الحرب وان لا يتخذ موضوعا آخر سواها فهي الفن الوحيد اللازم لكي يتولى القيادة ولذلك لابد للأمير أن لا ينسى التدريب العسكري وذلك لأن من بين عيوب عم التسلح الجيد هو أن الفرد يصبح بلا قيمة وهذا أمر لابد على الأمير أن يتجنبه ، لأن القانون في أغلب الأحيان عاجز عن تحقيق أهداف الدولة"[2] ويمكن القول أن المصلحة والقوة والعنف هي المعايير الجديدة التي أنتجتها فلسفة ميكيافلي الجديدة السياسية، فالبر غم من واقعية وبشاعة العنف والقوة إلا أن ميكيافلي، يحاول إحياء وتطبيق النموذج الروماني

يعتبر هوبز[3] Hobbes thomas من بين الفلاسفة المنظرين لمسالة العنف لأنه استعمل القوة لردع المخالفين لسياسة الحاكم حيث أن القوة هي الأساس لحفظ البقاء والاستمرارية، فإذا كان توماس هوبز مثلا يتحدث عن الإنسان بوصفه ذئبا لأخيه الإنسان، ويمثل الطبيعة الإنسانية كطبيعة عدوانية لا يردعها إلا منطق القوة والسلطة

---

[1] محمد وقيع الله أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 137.

[2] نيكولا مكيافيللي: **الأمير**، تر أكرم مؤمن، مكتبة الساعي،دط، دس، القاهرة ص 77.

[3] هو فيلسوف إنجليزي، 1588 من القائلين بضرورة الحكم المطلق للدولة تحول اهتمامه عن الآداب الكلاسيكية للعلوم توفي 1679 أنضر جورج طرابشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة،ط3، بيروت، ص 708 .709

القادرة على كبح الغرائز العدوانية المختلجة داخل الكائن الإنساني[1]في حين يرى توماس هوبز " أن الباعث الحقيقي لسلوك الإنسان هو حب البقاء والحفاظ على الذات، وبالتالي فكل إنسان بحكم أنانيته الطبيعية يمثل خطرا بالنسبة للإنسان الآخر، ففي الحالة الطبيعية السابقة على وجود الدولة يكون الجميع في الحرب ضد الجميع، لذا يتحتم تأسيس دولة قاهرة لإيقاف الحرب وضمان الحياة واستمرارية المجتمع"[2] ويمكن أن نستنتج مما جاء به هوبز بأن أن العنف يمثل عنصرا في العلاقات الاجتماعية يهدف به الإنسان بالحفاظ على ذاته وبقائه ووجوده ولهذا نجد أن الإنسان دائما على حقيقة من الخوف النابع والقابع في ذاته ويمكن القول إجمالا أن المسألة ، السياسية المبنية في أساسها على القوة أوالسلطة المطلقة تمكن الحاكم من السيطرة والتحكم في أحوال الرعية ويمكن للملك استخدام كل الوسائل المشروعة والغير المشروعة وهذا من اجل ضمان غاية واحدة هي الأمن والاستقرار، فالقوة هي المحرك الأساسي لمختلف التنظيمات السياسية، "ويشكل استخدام الممارسة بالقوة فيطال عفة شخص معين جريمة أخطر من اللجوء إلى التملق"[3] فالعنف حسبه، ميل متأصل في الطبيعة الإنسانية وهو يعتبر وسيلة للحاكم بحيث يضمن له الأمن والاستقرار والسيادة في ضبط الرعاية وحفظ النظام.

---

[1] عبد الواحد العلمي: **ملخص العنف والمقدس،** قاعة صالون جدل الثقافي التابع للمؤسسة الرباط – مؤسسة مؤمنون بلا حدود، المغرب، ص02.

[2]سمير بلكفيف: **الفلسفة الأخلاقية من سؤال المعنى إلى مأزق الإجراء**، منشورات الاختلاف، ط1 الجزائر، 2013، ص176.

[3]توماس هوبز: **اللفياتان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة**، تر، ديانا حبيب حرب وبشرى صعب، مراجعة وتقديم رضوان السيد، دار الفارابي،ط1، أبو ظبي للثقافة والتراث، 2011، ص 306.

أما كارل ماركس[1]، فيرى بأن العنف هو المحرك الأول لعجلة التاريخ، الناتج عن الصراع الطبقي، بين البرجوازية البروليتاريا، فهو ينظر للدولة على أنها أداة للعنف والتي تمتلك الطبقة الحاكمة قيادتها غير أن السلطة الراهنة للطبقة الحاكمة لا تمارس في الحقيقة إلا بالاستناد للعنف[2] كما يرى ماركس بأن أصل العنف بكل أشكاله هو النظام الرأسمالي القائم وهو بكل تدقيق الملكية الفردية لوسائل الإنتاج مما يرغم الطبقة العاملة على بيع قوة عملها التي تصبح عبارة عن بضاعة تباع وتشترى مثل هذا الوضع يؤدي حتما للصراع الطبقي[3]

5/ في الفلسفة المعاصرة:

في ظل التحولات الكبرى التي بشرت بها وعود الحداثة القائمة على التحكم والسيطرة والتقدم انتهى هذا المشروع إلى جملة من الكوارث التي عصفت بالإنسان وأدخلته في حالة من الفوضى والعنف اللذان أصبحا يهددان وجوده ووجود غيره، وخلق نوعا من التوتر الذي جعل من الفلاسفة يراجعون هذا المنجز والمحتوى الفكري، فأصبح الواقع المعاش فوضى وعنف هذا جعل ثلة من الفلاسفة ينبرون لهذا المشكل لمحاولة فهم هذه المعضلة ومن بينهم:

جورج سوريلGeorges Sorel[4]: يؤسس فلسفته على مديح العنف ويؤكد على أن الإضراب ظاهرة من ظواهر الحرب، ولهذا فالقول بأن العنف أمر عرضي ندعو

---

[1] فيلسوف ألماني وسياسي ومنظر اجتماعي له العديد من المؤلفات،ولد في 1818 له نظرية متعلقة بالرأسمالية وتعارضها مع مبدأ أجور العمال هو ما أكسبه شهرة عالمية ويعتبر من المفكرين الأساسي للفكر الشيوعي توفي 1883 مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي دار أسامة للنشر،ط1، الأردن عمان ،ص 496.

[2]حنة أرندت: **في العنف**، ص 13.

[3] جلال الدين سعيد: مرجع سبق ذكرهص.311

[4]هو فيلسوف فرنسي اشتراكي ولد 1847 في شيربورج كان مدافعا على العنف من أهم تأملاته تأملات في العنف توفي 1922 www wikipedia org.2020.08.30.AM 20:36

للاصطفاء من الإضرابات هو بهتان عظيم[1] فعن طريق العنف يمكن النهوض بالمجتمع وإحياؤه وبالتالي إقامة مجتمع متماسك من كل الجوانب.

أما فرانز فانون[2]، "يؤكد فانون على أن العنف مشروع لاسترجاع الحقوق الضائعة، فتفسير الظاهرة الكولينيالية في نظره يجعلها صراعا طبقيا إلا أنه ليس بالمفهوم الماركسي، ففانون استخدم مصطلحات أكثر دقة لتفسير الكولينيالية ورأى من خلال ماركس الخطوط العريضة وخالفه، في التفسير عند العمق في القضايا ومن هنا رأى فانون أن الماركسية لا تفسر الظاهرة الكولينيالية من كل زواياها"[3] فدراسة العالم الاستعماري تكمن في تنظيمه وترتيبه وهذا من أجل تعيين بعض الخطوط أي أنك لا تستطيع أن تفكك مجتمعا من المجتمعات مهما يكن بدائيا ببرنامج كهذا ما لم يكن تبديله إلا بالعنف المطلق حيث يتضح حسب فرانز فانون أن الوسيلة الوحيدة التي تعيد للإنسان المستعبد باسترجاع ذاته وحريته هي العنف وبذلك يعيد العنف الحياة للإنسان المقهور ويوقظه من سباته العميق ويكشف له ‘ن إنسانيته التي طمسها المستعمر[4]

يؤكد فانونFrantz fanon على أن شعوب العالم الثالث التي تركتها الدول الغربية وحتمت عليها بالتقهقر إلى الوراء أو على الأقل بالجمود في مكانها بسبب أنانيتها واستهتارها بالإنسان عليها أن تتطور على أساس الاكتفاء الذاتي الجماعي وكان من أهداف فانون محو الاستعمار وتغيير نظام العالم بقلبها قلبا تاما فإذا لجأ الاستعمار

---

[1]محمد الهلالي،عزيز لزرق: **العنف**، دفاتر فلسفية ونصوص مختارة، دار توبقال، ط1، المغرب،2009، ص36.

[2]هو فيلسوف واجتماعي ولد 1925 بجزيرة المارتنيك عرف بنضاله من أجل الحرية وضد التميز والعنصرية حارب ضد النازيين انضم لجبهة التحري الوطنية الجزائرية من مؤلفاته معذبو الأرض توفي 1961 (فرانس فانون معذبو الأرض ص 15.

[3]فرانز فانون: **المعذبون في الأرض**، ترجمة، كافشولي،وزارة الثقافة ط5، الجزائر، 2007ص 23.

[4] ابر هيم الحيدريمرجع سبق ذكره، ص88.

وممارسة العنف المنهجي المنظم فبأي حق ينتظر من الضحية أن تكبح جماح النفس وان تمتنع عن اللجوء إلى كل أو أية وسيلة تكفل تفكيك ذاك النظام[1]

أما الفيلسوف الفرنسي سارتر[2] فقد تكلم عن العنف من خلال تقديم لكتاب فرانز فانون المعذبون في الأرض، حيث يمجد العنف أبعد مما ذهب إليه سوريل في تأملات حول العنف حيث يعلن بأن هذا العنف الذي لا يمكن قهره إنما هو جوهر الإنسان إذ يعيد خلق نفسه بنفسه[3] فسارتر ينطلق من فرضية أن الإنسان يجيب أن يكون حرا وان الآخر هو الجحيم وبالتالي هو دعوته صريحة في العنف وهو يتخذ مناحي طغيانية، فالعلم يعيش في العنف وفي مقالة شهيرة له بعنوان الاستعمار منظومة تطرق سارت إلى العنف الذي يظهر اقتصاديا وايدولوجيا وبالتالي هيمنة الأوباش في الحرب ضد الجزائر[4]

---

[1]المرجع نفسه، ص 89.

[2]فيلسوف فرنسي له مؤلفات كثيرة منها الوجود والعدم وهو فيلسوف وجودي (المعجم الفلسفي جورج طرابيشي ص348

[3]حنة أرندت: في العنف ص14.

[4]ابراهيم حيدر مرجع سبق ذكره، ص 87.

المبحث الثالث: النظريات المفسرة لظاهرة العنف:

أهم النظريات المفسرة لظاهرة العنف:

هناك نظريات حاولت تفسير سلوك العنف وعلاقته بوسائل الإعلام، وهي نظريات تحاول تفسير ورصد أهمالأشياء التي تترك الإنسان يتعنف ويسبب مشاكل على أصعدة متنوعة من بينها:

1 / نظرية التحليل النفسي:

وهي نظرية ترجع أن سلوك العدوان نابع من أن الإنسان لديه غرائز تدفعه للعنف، وهي غرائز الحياة والممثلة في الجنس، وغرائز الموت الممثلة في العدوان التي تعتبر أن السلوك العدواني ينبع من دافع أساسي لايمكن قمعه لا وهو غريزة الموت وهونزعة عن اتجاه الموت والتدمير يتحول عندما يعاد توجيه الحياة من النفس إلى تدمير

2 / نظرية التفاعل الرمزي:

العنف سلوك يتعلمه الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية، وبالتالي يمكن التخفيف من حدته من خلال تغيير محتوى التنشئة الاجتماعية فطريقة الفرد في إدراك العلاقات الأسرية يمكنها أن تكبح عدوانهأوأن تسهله.

3/ نظرية الإحباط والعدوان:

حيث أكدت على أن السلوك العدواني بكل أشكاله ينجم عن شكل من أشكال الإحباط وتتناسب قوة الإحباط بقوة العدوان ويتناسب كبح أي عمل عدواني تناسبا طرديا مع قوة العقاب المتوقع نتيجة التعبير عن هذا العمل المتوقع.

4/ نظرية التعلم:

يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف سلوك متعلم أوسلوك يتم تعليمه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، فالناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من السلوك الاجتماعي.

5/ النظرية البيولوجية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن حدوث أشكال عديدة من العدوان بصورة مباشرة يوحي أن هناك أن أنظمة فيزيولوجية سريعة قادرة على الفعل، مثل أنظمة الناقلات العصبية[1]

[1] عبدو نادية: **العنف في السينما الأمريكية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة وهران، 2017/2016، ص45 46

المبحث الرابع:مظاهر العنف والعوامل المولدة له:

1/ أعراض ومظاهر العنف:

إن طبيعة العنف تختلف من مجتمع إلى آخر، وذلك باختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية فيه،ويمكن أن نرصد للعنف مظاهر وأشكال:

1/ **العنف المقنع:** ويحدث هذا النوع من جراء القمع المفروض على الشخص، وعدم تمكن الشخص من إيجاد بدائل وضيفيه بلغة روبرت مير تون أضف لذلك إحساس الإنسان بالعجز على التصدي للقمع المفروض عليه من ناحية أخرى، ويأخذ هذا النوع شكلين من العنف:

- **ا/ العدوانية الممتدة على الذات:** ونعني بها السلوك العدواني المدمر للذات كالتعاطي والإدمان على المخدرات أو الإقدام على الانتحار
- **ب/العدواني الموجهة نحو الخارج:** ونعني بها السلوك الموجه نحو الآخرين كتخريب الممتلكات العامة وهذا يصاحب ظاهرة العنف السياسي الإرهاب[1]

2/العنف اللفظي : المتمثل في الكلام والأقوال العدوانية المجرحة كالشتم والتهديد المادي والانتقام وغيرها

3/العنف المادي: يتمثل في السلوك الوحشي الفض الغير الملائم للحياة الاجتماعية كالضرب والجرح، والتعذيب

[1] المرجع نفسه، ص34

4/ العنف النفسي: هو نوع من العنف يصعب رصده بوضوح لأنه غير ملموس كما هو الحال بالنسبة للعنف البدني، لكنه قد يتم على شكل أقوال وحركات خفية ومستترة غير ظاهرة في كثير من الأحيان للعيان

5/ العنف الرمزي: يولي العال السوسيولوجي الفرنسي بيير بورديو أهمية كبيرة للعف الرمزي ويرى أن هذا النوع من العنف يتجسد في البنى التي تمثلها التشريعات والقوانين التي تحفظ سلطة المهيمنين كما يرى أن هذا الشكل من العنف تمارسه الدولة على الأفراد والجماعات من خلال الضغط والقسوة عليهم في عملية تواطئي معهم[1]

لقد حضي موضوع العنف السياسي بشكل عام موضوع الباحثين خاصة المعاصرين ونحن سنحاول أن نتطرق لهذا الموضوع، من خلال تبيان أنواعه وأشكاله وهي:

- العنف الحكومي: وهو العنف الذي توجهه الحكومة إلى المواطنين أو إلى جامعات وعناصر معينة وذلك لضمان استمرارها وتقليص دور القوى المعارضة والمناوئة لها وتمارس الحكومة العنف من خلال أجهزتها القهرية كالجيش والمخابرات.
- العنف الشعبي: وهو العنف الموجه من المواطنين إلى الحكومة، وهو نوعان تمارسهما أركان السلطة ضد بعضها البعض أو قوى وجماعات ضد قوى وجماعات منافسة لأسباب سياسية واقتصادية ودينية[2]

[1] أحمد أوزي : **سيكولوجية العنف**، منشورات مجلة العلوم التربية،ص 11 13

[2] قحطان حسين: **العنف السياسي، دراسة في مضمونه وإشكاله وأسبابه**،ص 346

ليس من السهل تحليل ظاهرة العنف،ضمن أي شريحة اجتماعية لان الأمر صراحة معقد ويتطلب جهود متضافرة من أصاحب التخصصات لان الأسباب تعدد، ومن جهة أخرى لا يمكن عزل أي عامل أخر سواء اجتماعي أوثقافي أوتكنولوجي أوسياسي، فالأفراد الذين يقدمون على أعمال العنف عادة هما ا بناء المحيط الذي ينتمون له ويتشربون منه كل القيم الأخلاقية والعاطفية وهي في المحصلة النهائية من تحدد وترسم سلوكهم إما إلى التعاطف أوالتشديد، وسنحاول أن نتحدث عن بعض العوامل التي غالبا ما تكون مجتمعة من بينها:

العوامل السياسية:

- استبداد النظام السياسي، ودكتاتورية الحكم وعدم وجود مشاركة شعبية
- حرمان القوى السياسية من حرية العمل والتعبير
- اعتماد الدولة أساليب قهرية في تعاملها مع المواطنين كالتعذيب والاغتيالات
- انعدام المؤسسات الشرعية، التي توصل صوت الجماعات السياسية إلى السلطة

العوامل الاقتصادية :

- غياب العدالة لاجتماعية وتزايد التفاوت الطبقي
- عجز الدولة عن تلبية الحاجيات الأساسية، للمواطن كالعمل والسك والعلاج
- إخفاق التنمية واحتكار السلطة

عوامل فكرية واجتماعية:

- الأزمة الحضارية أو أزمة الهوية، تبعية النظام السياسي للخارج
- الفساد الأخلاقي ولقيمي، وسيطرة ثقافة لاستهلالك

- ظهور القوى المهشمة التي تعيش الاغتراب وتشعر بعدم اكتراث السلطة لمصيرها إياها[1]

خلاصة الفصل الأول:

حاولنا في هذا الفصل التعريف بظاهرة العنف السياسي وهذا من خلال الاشتقاق اللغوي وما تفيده هذه الكلمة، ثم عرجنا البحث فيها عند نخبة من المفكرين والفلاسفة والقواميس والمشتغلين في ميدان الفكر والفلسفة، لم نكتفي عند هذا الحد وإنما تجاوزنا كل هذا بحث عن مدلولاته في بعض التخصصات النفسية والقانونية والسياسية والنفسية ، فوجدنا ان لها علاقة في تجلي ظاهرة العنف وهي أسباب بعد أن تكون مظاهر.

أم المبحث الثاني فكان الاشتغال على البحث الاركيولوجيفي حقيقة هذا المفهوم وهذا بالتنقيب عن مدلولاته في الفكر الشرقي القديم والفكر اليوناني والحديث والمعاصر فوجدنا أن تغير في تعريفات لكن في تمظهراتها وما يحدث فيتشابه.

أما المبحث الثالث فكان الاشتغال على النظريات المفسرة له، فكانت التفسيرات تختلف من نظرية لأخر ، وهو ما يجعل فيما بعد فيلسوفتنا حنة أرندت تثور على هذه النظريات التي أعطت للغرائز والجانب البيولوجي الدور الكبير.

أما المبحث الأخير ،فكان تقصي منا لأهم الأسباب التي يمكن أن تشكل لما يعرف بالعنف، ويمكن أن نقول:

---

[1] المرجع نفسه، ص 347.

* أن السلطة هي الفلك الذي تدور فيه السياسة، وهي كتنظير بدأت معها،لكن أشكال السلطة و الدولة تنوعت وتعددت بعد أن استخدمت القوة والعنف.

* علاقة السلطة السياسية تجسد فعلا طبيعة النظام السائد، من خلا هذا تنقد حنة أرندت طبيعة النظام القائم على الأنظمة المطلقة والإقطاعية خاصة الأنظمة الشمولية.

* العنف السياسي مشروع إذا كان مبرر وغير مشروع إذا لم يكن غير مبرر، ترفضه كل القوانين وتدينه كل المجتمعات



-

الفصل الثاني:

العنف السياسي وحتمية الثورة عن حنة أرندت

تمهيد:

لقد شهد العالم دمارا وخرابا، لم يشهد مثله من قبل في تاريخ البشرية هذا ما انعكس على جميع المستويات وخاصة السياسية منها كما شهد أحداثا أخرى كتحرير المرأة وتنظيم حركات الاستقلال بحيث يعد القرن العشرين هو القرن الذي تغيرت فيه كل الموازيين وتغير معه العالم فأصبح يعرف، كما وصفه لينين"قرن الحروب والثورات" ولقد جاء هذا الوصف نتيجة للأحداث الحاصلة وخاصة ما تعرض له العالم من دمار وعنف وفي إطار هذا عملت الفيلسوفة الألمانية المعاصرة حنة أرندت للوقوف على هذه الأوضاع ومعالجة مسالة العنف ومحاولة تحليلها انطلاقا مما عاشته في سجون النازية وبالتالي تظهر عبقريتها وتعاملها الوضع الراهن وهذا من خلال نقدها للأنظمة الشمولية أو ما يعرف بالتوليتارية لان الإنسان كان ضحية لها من خلال السيطرة والتحكم فيه باستعمال كل وسائل العنف ومن هنا نطرح الإشكال أو التساؤل التالي: كيف كان تصور حنة أرندت للهيمنة التوليتارية؟ وكيف قرأت العنف في فلسفتها؟

المبحث الأول : الهيمنة والسلطة التوليتارية عند حنة أرندت

تبحث الفلسفة منذ القديم في العديد من الموضوعات، وهذا لأجل الوصول لمعرفة قائمة على أساس صحيح ومن ابرز، هذه المفاهيم والتي تناولته حنة أرندت في فلسفتها ألا وهو مفهوم التوليتارية بحيث كتابها تحت عنوان أسس التوليتارية (معاداة السامية)النظام الشمولي في إطار هذا سنحاول ضبط مفهوم التوليتارية ومرتكزاتها.

1 مفهوم التوليتارية:

في اللغة: التوليتارية هي تعريب للكلمة اللاتينية **totalitas**وتعني الكل أو الامتلاء أما في الانجليزية **totalitarisme**وتعني الإحاطة والشمول والاحتواء [1]

أما في الاصطلاح: فالشمولية هي شكل من أشكال الحكم السياسي للطغيان بحيث ينعدم على مستواه القانون والنظام وتكون السلطة في يد رجل واحد فالشمولية هي إحدى طرق الحكم[2] كما تعرف التوليتارية هي الشمولية وهي نظام اجتماعي وسياسي وثقافي يتميز باستلاء اديولوجية معينة، على جميع الأنشطة الفردية، وهو مصطلح في الدارج في العلوم السياسية،ثم الفلسفة السياسية لوصف الأنظمة والحركات السلطوية[3] من خلال هذا يتضح بأن التوليتارية مفهوم سياسي يحمل طابع استبدادي ويحاول بسط نفوذه من خلال السيطرة والتحكم في جميع المجالات خاصة

---

[1] اندريه لالاند: **موسوعة لالاند الفلسفية** ،مجلد1 ، تر خليل احمد خليل، منشورات عويدات،ط2 ، بيروت، 2001، ص 65.

[2] مساهل فاطمة: **الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الفلسفة جامعة شلف، العدد 14جوان 2015،ص3.

[3] الكسندرا شتاين : **كيف تعمل التوليتارية**، تر عمرو بسيوني، ص 1.

السياسية بإتباع نظام الحزب الواحد، وبالتالي فهو يعمل على ذوبان الآخر في الجماعة

وقد أشار كارل فريديك وريمون ارون، إلى خمس صفات أساسية تميز النظام الشمولي، منها انه حزب وحيد يراقب جهاز الدولة يديره رئيس ذو كريزما خاصة، نظام يتميز بالطغيان أي نظام يعطي للطرف الواحد الصلاحية الاحتكارية للنشاط السياسي، نظام إيديولوجي ، كما يتميز باحتكار وسائل الاحتكار الجماهيرية[1] نفهم من خلال هذا بأن النظام الشمولي لديه مميزات تميزه عن غيره من الأنظمة هذا ما يجعل منه نظام استبدادي يهدف لإرضاخ الشعوب تحت فلك السيطرة.

2/ظهور وتبلور الفكرة:

لقد استعمل مصطلح التوليتارية لوصف البلدان الاشتراكية في أوروبا الشرقية قبل الثورات المخملية* في أواخر الثمانيات من القرن العشرين، وقد طبق كذلك على بلدان غير صناعية وغير أوروبية كالصين في عهد ماوتسيتونغ تو كوريا الشمالية في ظل كيم أيل سونغ وابنه وخلفه كيم يونغ أيل[2] لقد ظهرت الشمولية كمفهوم سياسي و أول من استعمل هذا المصطلح وبلوره هو المفكر السياسي الايطالي

---

[1]مساهل فاطمة: مرجع سبق ذكره، ص 4.

[2]فاتح عبد الجبار : التوليتارية، ترجمة حسني زينة، دراسات عراقية، ط1، بيروت،2008، ص6و 7.

* (الثورة الناعمة في الفترة ما بين 17نوفمبر أي 29ديسمبر 1989، كانت ثورة سلمية في تشيك سلوفاكيا وذلك بقيادة الطلاب وجموع المتظاهرين ضد حكم حزب الواحد وهو حكم حزب الشيوعي التشيك سلوفاكيوذلك لفشل الحزب لإدارة شؤون الدولة 17.57 www wikebidia 2020.08.30.AM)

جيوفاني جنتلي الذي انتقل من الفكرة القائلة " لا حدود ولا أماكن يحق للدولة التدخل فيها وان الدولة الكليانية هي تجسيد للروح الأخلاقي للشعب وهذا بدوره يفرض ذوبان الفرد في البيئة العامة للدولة وحركتها[1] وهذا يعني أنها تسعى لفرض وبسط سيطرتها على كل المجالات وبالتالي عدم القبول بأي اديولوجية جديدة ومعارضة لهذا النظام وبالتالي عدم تدخل الدولة في سن القوانين، ولهذا فإن مصطلح التوليتارية قد ظهر في مستهل العشرينيات في القرن الماضي قبل الحرب العالمية الثانية، ولم يستدعي هذا المفهوم اهتماما نظريا كبيرا بما يمثله من نمط جديد، في الفلسفة والنظام السياسي لكنه بعد الحرب أعيد بشكل على أيدي طائفة من المفكرين الاوروبين من أبرزهم حنة أرندت وكارل فريديك[2] وفي هذا يقول جيوفاني اموندولا[3]" أن ابرز خصائص الفاشية هي روحها الشمولية، هذه الروح لن تسمح ليوم جديد أن يبزغ فجره بدون أن يلقي تحية الفاشية كما لم تسمح للحقبة الحالية أن يكون بها إنسان ذو عقل وضمير[4]

حيث نفهم بأن التوليتارية من خصائصها أنها شاملة وان كل أجهزة الدولة تسير وفق نظام واحد ومغلق وبالتالي تصبح هي المعبر الحقيقي عن حقوقهم ووجباتهم وكل مطالبهم ويشير جليسون"إلى أن المصطلح سرعان ما شاع في المعارضة الفاشية عن تركيز موسوليني، للسلطة السياسية في يده ويقتبس عبارة احد النشطاء الاشتراكيون كل أجهزة الدولة التاج والبرلمان والقانون والقوات المسلحة أصبحت

---

[1] مساهل فاطمة، مرجع سبق ذكره، ص4.

[2]فاتح عبد الجبار ، مرجع سبق ذكره، ص7.

[3]**(جيوفاني أموندلا)**:1875-1944 فيلسوف إيطالي مثالي ومفكر سياسي مناهض للفاشية، وصف نفسه بأنه فيلسوف الفاشية ألف مذهب الفاشية 1932.

[4]ترنس بول، ريتشارد بيلامي: **موسوعة كمبردج للتاريخ الفكر السياسي في القرن العشرين**،ترجمة، مي مقلد، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية القاهرة ط1، 2009،ص257.

أدوات حزب واحد[1] أي شمولية كاملة معبرة عن إرادة الشعب وأول من أستخدم مصطلح الشمولية أو التوليتارية في الجانب السياسي بينتوموسوليني[2] في خطابه الذي ألقاه في 28 تشرين الأول في 1925 في قوله " الكل في الدولة ولا قيمة لشيء إنساني أو روحي خارج الدولة[3] ويفهم على الكليانية هي اديولوجية تاريخية تسخر كل الوسائل المتاحة بما في ذلك إرهاب الدولة الأقصى من اجل التعجيل باستقدام الغائيات النهائية للحركة [4]

3/التوليتارية عند حنة أرندت:

لقد عملت الفيلسوفة الألمانية للعمل على محاولة فهم أصول التوليتارية والتي كانت تمثلها كلا من الستالينية والنازية[5] الألمانية حيث أن الهدف من وراء هذه الحركة هو السيطرة على الكيان والوضع الاجتماعي وبالتالي ذوبان الأخر والاعتراف بالأنا تعرفأرندتالتوليتارية على أنها" وانى أمكن للتوليتارية أن تتسلق سدة السلطة فإنها تولد

---

[1]المرجع نفسه، ص256.

[2]**بينتو موسوليني**:1883–1945 هو حاكم ايطالي ما بين 1933، 1943، كان في فترة حكمه رئيس الدولة الإطالية ورئيس وزرائها وفي بعض المراحل وزير الخارجية والداخلية، عمل موسولوني في تحرير صحيفة آفانتي، ومن ثم اسس ما يعرف وحدات الكفاح التي اصبحت النواة للحزب الفاشي الذي وصل به على الحكم (كتبت من نوبليت : موسوعة علم المعرفة، مشاهير الرجال والنساء ترجمة ، سعد نجيم،ج5، دار نوبليت للنشر، ط1، بيروت، لبنان،1998، ص 96. و40.

[3]نسيبة مزواد: **الهيمنة التوليتارية في فكر حنة أرندت في الفلسفة السياسية المعاصرة**، دار الأمان،ط1، الرباط، 2014، ص11.

[4]مصطفى بن تمسك: **أفول الدولة الكيانية ومعماريتها لدى حنة أرندت**، ج1، مؤمنون بلا حدود، مؤسسة دار دراسات وأبحاث قسم الدين وقضايا المجتمع الراهن، الرباط، المملكة العربية،ص8.

[5] هي حركة الأفكار والممارسات المرتبطة بالحزب النازي أو هي(الإشتراكية الوطنية nationalsozialismus)تأسست في ألمانيا بعد الحرب ع 2 حيث تمكن المنتمون للحزب القومي الاشتراكي العمالي الألماني تحت زعامة هتلر من الهيمنة على السلطة في ألماني عام 1933 وإنشاء دولة الزعيم والمملكة الثالثة (wwwwikipediaorg 2020-08-29.AM19.17)

شكلا جديدا أو مؤسسات مغايرة كليا لما كان قبلها وتعمل على تدمير كل التقاليد الاجتماعية والسياسية والتشريعات القانونية القائمة في البلاد وتعمل على تحويل الطبقات الاجتماعية و إذابتها إلى جماهير مجردة [1]

يتوضح لنا من خلال المتن الأرندتي أن النظام التوليتاري هو نظام جديد ورهيب يسعى إلى بسط وتدمير أواسط المجتمع وتحويلها إلى مجرد آلات وجماهير لا تعي قيمتها وهدفها مجردة من محتواها وترى أرندت بان النازية و الفاشية لهما نفس المقصد والهدف وهو محاولة السيطرة وممارسة العنف على كافة فئات المجتمع وبالتالي القضاء على فاعلية أعضائه تقول أرندت " لقد كان النازيون على قناعة من أن الشر في عصرنا يمارس قوة جذب مرضية... عدم اهتزاز قناعة النازي أو البلشفي حتى ترتكب الجرائم" [2] وبالتالي فكل من هتلر وستالين يحاولان التحكم في السلطة وزمام الأمور خلال بسط نفوذهم على الجماهير وأن كل منهما يحاول ارتكاب الجرائم في حق الإنسانية هذا ما يؤكد أن الستالينية والنازية هما أساس ومصدر القوة وفي إطار هذا ترى أرندت أن الغاية من وراء النظام الشمولي هو محاولة تدمير وتخريب والقضاء على الحرية الإنسانية التي هي غاية ومطلب كل شخص تقول في هذا السياق بأن سياسة ستالين إنما تقود البلاد إلى الجوع والدمار ونظام بوليسي وهذا ما حدث فعلا بل إن ستالين شرع في عملية التطهير هذه في 1934[3] وهذا يعني أن الدولة التوليتارية تستعمل نوعا من أهم الأسلحة الدعائية للشموليين في مراحل سعيهم للسلطة وهو الإرهاب لكن بطريقة غير مباشرة وبالتالي محاولة سحق الأخر وإلغائه كما أن هذا النظام بخروجه عن مقاليد السلطة وبالتالي يصبح هذا العنف سائد ومنتشر في أوساط المجتمع بأن السلطة أصبحت أداة

---

[1] حنة أرندت: **أسس التوليتارية**، ترجمة أنطوان أبو زيد، دار الساقي،ط1 بيروت، 1993،ص243.

[2] المصدر نفسه، ص 32و 33

[3] المصدر نفسه،ص 16.

ووسيلة للسيطرة والهيمنة على الفرد وتؤكد أرندت بقولها إلى أن الإرهاب لا يمكن أن يسود الناس مطلقا إلا في حالة كونهم معزولين بعضهم عن البعض، وبالتالي فإن أولى اهتمامات كل الأنظمة الاستبدادية هي إحداث هذه العزلة، لذا يمكن أن تكو العزلة بدء الإرهاب فهي الأرض الخصبة التي ينمو فيها الإرهاب ويكون ثمرتها على الدوام وبهذا المعنى تكون العزلة سابقة لإحلال التوليتارية وقد تكون العزلة مطبوعة بطابع العجز بمقدار ما تنشأ السلطة دوما عن أناس يتحركون معا[1] يتبين لنا من خلال ما سبق بأن الحركة التوليتارية تتبع سياسة العزلة وهذا من أجل ممارسة الضغط على الأفراد جعلهم تحت سلطته الكاملة، ويظهر ذلك من خلال فساد الجهاز الإداري كما يصحب زيادة سيطرتها على الأفراد وتوسع حكمها وتسيرها لمختلف المجالات كما أن هذا النظام أعتمد على الإرهاب كسلاح يلجأ إليه الحاكم التوليتاري في بسط سيطرته المطلقة على الشعب والعمل على خداعهم لأنه في ظاهره يستمد قوانينه من الطبيعة لكن في باطنه نظام دكتاتوري وبالتالي من أهم سماته هو الاعتماد على الإرهاب وذلك من أجل تحقيق أهداف التي يسعى إليها كما عمد هذا النظام إلى استخدام معسكرات الاعتقال من أجل ترهيب وتهديد الأفراد وسلب واضطهاد حقوقهم

كما قامت حنة أرندت من أن تميز بين مرحلتين في التوليتارية حيث تتجلى الأولى

في الحركة وهي التي كانت فيها "النزعات التوليتارية مجرد حركات في المشهد السياسي الأوروبي الذي تلا نهاية الحرب العالمية الأولى حيث نجد أرندت تبحث عن المعطيات الوجدانية والأيديولوجية التي عملت هذه الحركات على استثمارها في تهيئة الجماهير بواسطة الدعاية الأيديولوجية، أما المرحلة الثانية فهي السلطة أي المرتبطة بالاستلاء على مقاليد الحكم في هذه المرحلة تبين أرندت في كتابها

---

[1] المصدر نفسه،ص 269.

التوليتارية آليات العمل والتنظيم والفعل فتعرف انقلابا جذريا في هذه المرحلة من خلال تدمير التقاليد الاجتماعية والسياسية للبلد، أي تحطيم كل ما هو أيديولوجي فالنظام دائما يحول طبقات المجتمع ويستبدلها بنظام الحزب الواحد"[1] تبين حنة أرندت أن الأفراد هؤلاء لا ينتمون لأي حزب وفي المرحلة الثانية تتجلى التوليتارية بشكلها الشمولي وطغيانها على الدولة

و**من** خصائص النظام التوليتاري: الاستبدادي هو العمل بشكل أساسي،في مناهج الحملة الدعائية على سياسة خارجية وحدها أو على نشاطات الحركة في الخارج وذلك من أجل إعطائها المادة السياسية المناسبة وهذا من أجل الحملة الدعائية توجه إلى استعمالها الخارجي، مثل جال ستالين في معسكر الديمقراطيات أثنا الحرب بينه وبين هتلر[2] نفهم من هذا من أن النظام التوليتاري يعتمد على استراتيجية خارجية فقط وذلك وفق طرق دعائية مخادعة، والتي يكون عملها في الخارج وهذا من أجل نشر سياستها، كذلك من خصائص وسمات هذا النظام أنه يلغي استقلالية أي ميدان من ميادين المجتمع، وقيمه الدين، الفن، الأخلاق، فكل شيء يجب، أن يخضع لضبط الدولة وتنظيمها وبالتالي فالإنسان تابع للآلة الاجتماعية[3] أي أن الدولة المتحكمة في الشؤون والإنسان مجرد آلة تسير وفق هذه القوانين أي لا يملك أي سلطة فهو عبد مأمور ولعل أبرز ما يميز التوليتارية عن مختلف نماذج الطغيان وتوسلها الظاهري الديمقراطي بتسويغ سلطتها وإعطاء نظام حكمها طابع الشرعية[4] أي أن هذا النظام التوليتاري في ظاهره نظام ديمقراطي يسعى لخدمة مصالح الشعب

---

[1] مساهل فاطمة، الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع، ص 5 6

[2] حنة أرندت، أسس التوليتارية، ص81

[3] قيس ناصر زاهي :**مرتكزات التوليتارية العراقية رؤية حنة أرندت مدخلا**، مركز دراسات البصرة الخليج العربي، جامعة البصرة، ص4

[4] المرجع نفسه، ص5

لكنه يسعى لخدمة مصالحه، لكنه يحمل في ثناياه طابع طغيان وعدواني مستبد ويحمل لخدمة مصالحه وبالتالي يمكننا القول ان الهدف الذي كانت ترمي إليه الحركة التوليتارية ترسيخ عقائدها ومذاهبها معتمدة في ذلك على أساليب متنوعة بين الإرهاب والخوف والترهيب هذا ما أنعكس على المجال السياسي الذي أصبح يتخبط في الجرائم والدمار بمختلف أشكاله ومظاهره.

4/ملامح وأجهزة الحركة التوليتارية:

إن التوليتارية كحركة قد عملت من خلال أجهزتها، للقضاء على الأخلاق وبالتالي العمل على حصول الثورات في العالم لأنها في جوهرها حركة استبدادية جعلت من الإنسان مجرد كائن تابع لها وقد اعتمدت على مجموعة من الأجهزة من بينها:

4-1/مجتمع دون طبقات: الجماهير لقد عملت الأنظمة التوليتارية من خلال أجهزتها إلى تحويل، الأفراد لمختلف أجناسهم إلى جمهور حيث ترى أرندت أن كلا من النازية والستالينية قامت بجرائم شنيعة بحق الإنسانية وهما لم يصلا لولا لم يجدا شعبهما مرحبا بهما وتؤكد على هذا بقولها" وعلى ذلك لقد رأيت هتلر يبلغ السلطة بصورة شرعية ووفق قاعدة الأغلبية الحاكمة وما كان له ولستالين أن يستمسكا بزمام سلطتهما على شعوب عريضة بأسرها وأن يصمدا في وجه أزمات داخلية وخارجية عديدة لو لميكونا حائزين على رضا الجماهير وثقتهما"[1]

إن كلمة أو لفظ جمهور تعني في معناها العادي تجمعا لمجموعة لا على التعيين من الأفراد أيا تكن هويتهم القومية، أو مهنتهم أو جنسيتهم، وأيا تكن الصداقة التي

---

[1]حنة أرندت: أسس التوليتارية،ص 32.

جمعتهما[1] وبالتالي فالجمهور يعني ذلك الإتحاد بين الناس والذين تربط بينهم علاقات مختلفة ويختلفون في العادات والتقاليد ولهذا فالجمهور هو ذلك الكثير المتراكم الواسع، الذي يضم كل الأجناس، هذا بصفة عامة أما الجمهور من وجهة نظر أرندت "يطبق فقط على أناس لأسباب متعددة لم يستطيعوا الاندماج في أية منظمة أو تنظيم مؤسس على المصالح المشتركة أحزاب سياسية مجالس بلدية منظمات مهنية نقابية والجماهير توجد في جميع البلدان بشكل قوي وتشكل الأغلبية من تلك الطبقات الضخمة، من الناس الحيادية والمتشابهة سياسيا، والتي تصوت بشكل نادر ولا تنتمي إلى أي حزب"[2]وبالتالي فالجمهور هو الدافع الرئيسي لبروز هذه الحركة تؤسس حنة أرندت على هذا بقولها في حين أن عبارة الجماهير تنطبق على الناس الذين عجزوا لسبب أعدادهم المحضة أو لسبب اللامبالاة، أو لكلاهما عن الانخراط في أي من التنظيمات القائمة على الصالح المشترك.[3]

حيث أن هذه اللامبالاة ستسمح في جميع الأحوال لهذه الجماهير، بالقبول والاعتقاد والعمل خلف الإيديولوجيات الشمولية وحتى القبول بالموت، فهي تحرر ما بداخلهم من شعور إجرامي تطلق غريزة الموت[4] وبذلك فهذه الحركة جعلت من الجماهير عبارة عن تجمعات ليست لها أهمية كما عملت على تحطيمها وتفريقها والسيطرة على ممتلكاتهم وأراضيهم ومزارعهم وبالتالي عدم تدخل الفرد في أي نشاط سياسي وتحويله إلى جماهير.

---

[1]غوستاف لوبون: **سيكولوجية الجماهير**، تر هشام صالح، دار الساقي، ط1، بيروت، 1991، ص53.

[2]صلاح علي النيوف: **مدخل إلى الفكر السياسي الغربي**، ج1، كلية القانون والعلوم السياسية الأكاديمية العربية، الدنمارك، ص 154.

[3]حنة أرندت: أسس التوليتارية، ص 36.

[4]صلاح علي النيوف، مرجع سبق ذكره ص 155.

كما نجد هذه الفكرة عند غوستاف لوبون الذي يرى أنه " بمجرد أن ينضو الفرد داخل صفوف الجمهور فإنه ينزل درجات عديدة في سلم الحضارة، فهو عندما يكون فردا معزولا ربما يكون إنسانا مثقفا متعقلا،ولكنه ما إن ينظم إلى الجمهور حتى يصبح وقودا بغريزته، وهو عند إذ يتصف بعفوية الكائنات البدائية وعنفها وضراوتها وحماستها وبطولتها"[1] وهذا يعني أن الفرد عند انتمائه للجمهور يسلب وعيه وهذا نظرا للمتغيرات التي تطرأ عليه نتيجة ما يتلقاه من عروض من الطرف الأخر وبالتالي ينزل للمستوى الحيواني ورأت أرندت أن الجديد في الاتحاد السوفياتي الستاليني وألمانيا الهيتلرية كان محاولة إنتاج إنسان جديد ونظام سياسي جديد بشكل كامل وبخلاف الدكتاتوريات السابقة كان ذلكم النظام مشادين على أيديولوجية كلية وتعبئة جماهيرية واسعة، ومناورات منظمة، وتعليم عقدي منظم، ونظرة سياسية تكنوقراطية[2] متسقة، وأراد الزعيم الفوهر[3] ذو الكاريزما أن يخلق إنسانا جديدا ومجتمعا جديدا تماما كما يشكل الحرفي، الذي يعمل بيديه شيئا، من مادة خام لا شكل لها أي كان البشر والمجتمع مثل المعجون في يد الزعيم[4]

2-4/الدعاية الإعلامية التوليتارية: بعد أن نجحت الحركة التوليتارية في جعل الشعوب عبارة عن جماهير، معزولة ومبعثرة وليست لها أي أهمية، انتقلت إلى مرحلة ثانية والتي تمثلت في الحملة الدعائية، والتي سعى كل من هتلر وستالين، من خلالها للوصول إلى الحكم، من خلال الإتيان بأفكار جديدة مخالفة للواقع، وفي هذا

---

[1]غوستاف لوبون مرجع سبق ذكره، ص60.

[2] التكنوقراطية: هي اتجاه اجتماعي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية يرتبط بالسيطرة الإذاعية المنتشرة الآن على نطاق واسع في الولايات المتحدة الأمريكية ينظر مصطفى حسيبة المعجم الفلسفي ص144 .

[3]الفوهرر في اللغة النازية تعبر عن إرادة الرجل الذي لا يجد راحة على الإطلاق، والحيوي أبدا (القانون الأسمى) الذي يسد دولة التوليتارية أنظر حنة أرندت أسس التوليتارية ص110.

[4]غنارسكيربك، تلز غلجي: **تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة الى القرن العشرين** ترجمة حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة ط1، بيروت، 2012، ص943.

تقول أرندت على هذا" فإن قوة الحملة التوليتارية الدعائية، تكمن في قدرتها المتعاظمة على قطع الصلة بين الجماهير، والعالم الواقعي وذلك قبل أن تملك الحركات السلطة على إسدال ستار، من حديد بغية الحيلولة دون أن يعكر أحد بنفسه من واقعيته، هداة عالم مرعب متخيل تماما[1] وبالتالي فهذا الجهاز من الأنظمة التوليتارية يعمل على قطع وتفكيك أواسط المجتمع، وبالتالي عدم وجود أي صلة بين الجمهور والواقع المعاش،من خلال زعزعة وتدمير النظام التي يسود ويحكم والتمرد عليه باستخدام كل وسائل العنف ونشر الكره والحقد بين أفراده هذا ما تجسد من خلال ما جاء به خطباء الحركة التوليتارية وفي هذا الصدد يقول أدولف هتلر" إن الكفاح السياسي ...ما لم يتخذ شكل معتقد جديد فإنه لا يقوى على الدفاع عن نفسه وينتقل بدوره إلى الهجوم الساحق والماحق[2] وعليه فخطباء الحركة التوليتارية يطالبون بالعنف والقوة، وإلا سيبقى الإنسان ضعيفا في مواجهة تحديات الحياة السياسية، ولا يقوى حتى في الدفاع عن نفسه وهذا من خلال اعتمادهم على حملات دعائية مكثفة، ومحاولة التأثير في الطرف الأخر، تقول حنة أرندت" أن حاجات الحملة الدعائية يملها العالم الخارجي دوما، و الحركات التوتاليتارية نفسها تؤثر اللجوء إلى حملات التوجيه.وبالمقابل فإن حملات التوجيه هذه، والتي غالبا ما يلازمه الإرهاب، تزداد بقوة الحركات التوتاليتارية أو بعزلة الأنظمة التوتاليتارية، التي تجعل الأخير في منأى عن التأثير الخارجي[3] فحقيقة الدعاية تعمل على نشر وتشويه الحقائق وتعمل على الضبط بشكل معين لتشتيت الوعي العام للفرد قصد نشر الأوهام.

---

[1]حنة أرندتأسس التوليتارية، ص95.

[2]أدولف هتلر : **كفاحي**، تر، لويس الحاج، بيسان للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1995، ص210.

[3]حنة أرندت أسس التوليتارية: ، ص81و82.

5/مسألة الشر في ظل الأنظمة الشمولية من منظور حنة أرندت:

اهتمت أرندت بمشكلة الشر، نتيجة ما تعرض له اليهود من قمع وإبادة و اضطهاد في أوروبا، وجنوب روسيا أيام النازية، يرتبط الشر السياسي أول الأمر بأزمة العالم الحديث التي جسدها الأنظمة التوليتارية أي التصحر الذي أجتاح الوضع البشري في القرن العشرين، هكذا يتحول تفسير الشر، من التبرير الأخلاقي والميتافيزيقي والطبيعي[1]، إلى التبرير السياسي، لهذا فإن أرندت لا تجد حرجا في تفسير الشر تفسيرا سياسيا، باعتباره عملا تافها تتحمل مسؤوليته الأنظمة الكليانية من جهة والفرد نتيجة عوز الفكر من جهة أخرى، لان فعل الشر الذي يجسده إخمان[2] هو مجرد فعل تافه وعادي جدا[3] وفي هذا الصدد تقول أرندت " إن افتتان الدهناء بالشر والجريمة افتتانا أكيدا ليس بالأمر الجديد. لطالما ثبت أن الرعاع يرحبون بأعمال العنف قائلين بإعجاب: لئن كان ذلك جميل، فإنه بالغ القوة بالتأكيد"[4] حقيقة أن من لا يراعي العنف وأبعاده يكون قد لا يبالي بما يحدث من دمار وخراب وبالتالي يمكن

---

[1] عاده ما نتميز في الشر أربع مستويات أساسية: الشر **الطبيعي** وهو كل ما يصدر على البشر، من ردود أفعال طبيعية حاملة للشر كالغضب والقلق، **الشر الميتافيزيقي**، ويتعلق بالوجود عامة من جهة وبالموجود من جهة أخرى، **الشر الأخلاقي** يتعلق بالسلوك البشري أي كل الأفعال التي لا تتوافق مع القوانين الأخلاقية كالخطيئة والجريمة، **الشر السياسي**، ويراد به في نظر أرندت كل أفعال الشر السلوكات السيئة التي ترتكب في حق البشر بموجب سلطة سياسية وبعبارة أخرى غياب الفكر ينظر رشيد العلوي، الشرط الإنساني ومشكلة الشر ص 119 .

[2] ولد يوم 19 مارس 1906 في سولي جان عمل ضابطا في القوات الألمانية الخاصة أحد كبار المسئولين عن إبادة اليهود وحرقهم ينتمي إيخمان إلى عائلة مهتمة إلى حد ما بالسياسة أصبح عضوا في الحزب القومي الاشتراكي أصبح ملازما سنة 1960 تم إلقاء القبض عليه في بوني سايرس من طرف المخابرات الإسرائيلية ليرحل إلى القدس حيث قد قدم للمحاكمة التي بدأت في ابريل 1961 اور شلين وانتهت بإصدار الحكم عليه، توفي ماي 1962 ينظر حنة أرندتإخمان في القدس ص63.

[3]رشيد العلوي: **الشرط الإنساني ومشكلة الشر**، ص 118و 119

[4]حنة أرندت: أسس التوليتارية، ص 33

مجابهة الشر بالعنف والتي تدعمه الأنظمة الشمولية، ويمكن مواجهته بالصفح والفكر كمبدأ لتحقيق التسامح.

ولهذا فقد أطلقت حنة أرندت عبارة تفاهة الشر، لأن ايخمان كان مجرد عبد مأمور، تقول في هذا الصدد، إن التفاهة تكمن في استقالة العقل والضمير، عن تحمل المسؤولية بوعي، لأن من قام بهذه المجازر من ايخمان وغيره من جلاوزة، السلطات الشمولية، لم يكونوا سوى جزء صغير وتافه، من ماكنة البيروقراطية التوليتارية، التي لا تعد لهم أي مجال في أن يحسوا بإنسانيتهم، ومن ثم أن ينتظر منهم، العمل باتجاه ما هو إنساني[1] من خلال هذا يتبين، بأن الشر من منظور أرندت يعتبر مجرد فعل تافه وهو ليس متجذر في الإنسان، بل يعود للأنظمة الاستبدادية والتي عملت على طمس إنسانية الإنسان، وخلقت هوة واغتراب بينه وبين المجتمع بحيث أصبح عدائيا ولكي يخلص منه لابد أن يتحرر من شكل السلطة أو القيد للعيش في سلام.

المبحث الثاني: علاقة السلطة السياسية بالعنف عند أرندت:

يعد العنف من المسائل التي تناولتها حنة أرندت، وهي لم تهتم به، إلا من دائرة اهتمامها بالسياسة وقد تناولته من خلال تجربتها القاسية التي عانتها ويعتبر كتابها في العنف، بمثابة نقطة محورية، للتعبير عن ما يشعر به الإنسان من اغتراب وتمييز وإقصاء، وفي وجوده نفيا للحرية وفي إطار هذا نتساءل ما هو العنف عند حنة أرندت؟ وما هي العلاقة بينه وبين السلطة؟

---

[1]حنة أرندت: **إيخمان في القدس، تقرير حول تفاهة الشر**، تر، نادرة السنوسي، تقديم علي عبود المحمداوي، دار الروافد الثقافية، ط1، بيروت،2014،ص 18 19.

1/تعريف العنف عند حنة أرندت:

" إنما يجعل مقاربة أرندت للعنف مقاربة فريدة من نوعها، هو استحضرها المبكر للعقل الدلالي للعنف، فهي تشير إلى أن مفهوم العنف غالبا ما يتم خلطه مع مفاهيم أخرى، مثل سلطة ، قوة، نفوذ ، قدرة وترى أنها مفاهيم يعجز العلم السياسي عن التمييز بينها بشكل واضح[1] وتعرف أرندت العنف بقولها، يتميز العنف بطابعه ألأدواتي أنه من الناحية الظاهرية قريب من القدرة بالنظر إلى أن أدوات العنف كما هو حال بقية الأدوات إنما صممت واستخدمت،بهدف مضاعفة القدرة حتى تستطيع ان تحل محل في آخر مراحل تطورها[2] وهذا يعني أن العنف أداة ووسيلة فعالة، الهدف منها تنمية قدرة الفرد، وبالتالي محاولة ردعه وتخويفه، ولا يتم هذا إلا من خلال أدوات معبرة والقاتلة، التي تسعى للعنف وتؤكد على هذا من خلال قولها" إن العنف يحمل في ذاته عنصرا إضافيا تعسفيا"[3]

وقد ميزت أرندت ثلاث أصناف من العنف: العنف العسكري،القمع الداخلي، والعنف المترتب على التقدم التكنولوجي، وتذهب إلى أن الأخير أكثرها تهديدا للحرية، لأنه يترتب عليه قضاء مبرم، على الحرية بصورة عامة، وحرية الفكر بصورة خاصة وتشير أرندت إلى العنف في أكثر صوره، ضراوة تجسدا في القرن العشرين، ومع هذا فهو ليس نتاجا لهذا القرن، وإنما نتاجا للعنف الإجرامي الذي ورثه هذا الجيل من الأجيال السابقة، وتقول في هذا " إن الحماس الضارب لدى اليسار الجديد واندفاعاته ومصدقياته، إن جاز لنا هذا القول ترتبط جميعها بالقلق الناتج عن التطور الانتحاري

---

[1] الطيب بوعزة، محفوظ أبي يعلى، **العنف قضايا وإشكالات**، سلسلة ملفات بحثية، مؤمنون بلا حدود، ص 34.

[2] حنة أرندت: في العنف، ص 40و41.

[3] المصدر نفسه، ص6.

للأسلحة الجديدة [1]وترى أم الزين بن الشيخة المسكيني، في مقالتها ما العنف؟ هل ثمة هنالك هويات قاتلة؟ إن سؤال العنف عند حنة أرندت في نظر أم الزين ينتمي إلى ميدان المتوقع، باعتبار أن يجب أن نميز بين أسئلة، تنتمي إلى حقل الممكن وأخرى إلى باحة المستحيل، وثالثة إلى أفق اللا متوقع وتعتبر السيدة أم الزين قائلة " نحن نفعل الممكن كي نتأقلم مع الواقع ونطلب المستحيل، كي نغير العالم لكن لا نملك أي شيئا إزاء الانبهارية أو الرعب منه، وتقول حنة أرندت عن كتابها في العنف وهو من أهم مؤلفاتها، الذي تناولت فيه بالتحليل ظاهرة العنف تحليلا دقيقا ومغايرا للتصورات الفلسفية السابقة، فالعنف عندها يرتبط بأفعال غير سياسية ذلك لأنه مضاد للسلطة"[2] فالإنسان يقوم بأشياء تتجاوز الواقع لكي يصلح الواقع، وهذا من أجل التغير الكلي الذي يشمل العدل والانسجام بين أفراد المجتمع الواحد

2/تفسير العنف والغضب عند حنة أرندت:

لقد رأت حنة أرندت، في العنف والغضب بأنها مشاعر طبيعية وأنها تخص الإنسان وتحدث عندما تغيب العدالة، وبالتالي سوف نقف في العنف الحاصل في العالم

" أن يكون العنف أمرا ينتج عن الغضب مسألة يتفق عليها الجميع، ومن شأن الغضب _ حقا_ أن يكون لاعقلانيا ومرضيا ... ولكن أفلا ليس هذا حالة كافة العواطف البشرية الأخرى؟ مما لاشك فيه أن بالإمكان خلق الشروط التي تجرد الإنسان من إنسانيته_ لكن هذا لا يعني أبدا أن الإنسان سيتحول إلى ما يشبه الحيوان، وفي مثل هذه الشروط، من المؤكد أن يكون لا يكون مؤشرا واضحا على

[1] الطيب بوعزة، مرجع سبق ذكره، ص35.

[2]أم الزين بن الشيخة المسكيني :**ما العنف، هل ثمة هويات قاتلة**، مجلة معابر، العدد، 8، ص22 .

انتزاع الإنسانية من الإنسان، هو غياب الغضب والعنف لا حضورهما[1] فحقيقة العنف، أن أثارها وخيمة خاصة أنها هدامة على صعيد كبير ومتمثل أساسا في البناء الاجتماعي، فهي تسلب الإنسان إنسانيته التي هي من ذاته وتحوله لكائن حيواني، وفي هذا الصدد تقول حنة أرندت" ليس الغضب بأي حال من الأحوال رد فعل تلقائي إزاء البؤس والألم، فما من أحد يتصرف تصرف الغضب، إزاء داء لا دواء له أو إزاء هزة أرضية، أو إزاء أوضاع اجتماعية، تبدو له غير قابلة لتغير. يطلع الغضب حين تكون احتمالات، لحدوث تبدل في الأوضاع لكن هذا التبدل لا يحدث. فقط حين يخدش حس العدالة لدينا نتصرف، بغضب ورد الفعل هذا ليس من شأنه بأي حال من الأحوال، أن يعكف شعورنا الشخصي، بأننا نحن اللذين لحق الظلم بنا وهو ما يبرهن عليه تاريخ الثورات جميعا[2] فتنامي الغضب مرهون بتفاقم الأزمات، والمشاكل التي ينتجها النظام أحيانا والمشاكل التي تنتجها طبيعة الأفراد حينما لا يكون الحوار مجالا لكل هذا، أن يتحرك عدد من أبناء الطبقات العليا في رد فعل على سوء أوضاع والظلم، سيقودون الثورات التي ينتفض فيها المضطهدون والبائسون في مواجهة أحداث وشروط اجتماعية مثيرة للغضب يكون ثمة أغراء كبير بضرورة اللجوء للعنف بسبب قدرته التفجيرية، وميزته كعمل ثوري[3] وترى أرندت أن العنف أحيانا يكون سلاح إصلاح أكثر مما هو سلاح ثورة، ففرنسا ما كان لها أبدا أن تحوز على القانون إلى أكثر جذريا منذ نابليون ليمكنها من أن تبدل وتغير من نظامها التعليمي العنيف، لولا أن الطلاب الفرنسيين لم يقوموا بانتفاضتهم، وفي

[11] حنة أرندت: في العنف، ص 56.

[2] المصدر نفسه، ص 56.

[3] المصدر نفسه، 57.

ألمانيا ما كان احد، يمكن أن يلاحظ وجود أقليات منشقة، لولا قيامهم بأعمال استفزازية [1]

إن التحرك بسرعة مدروسة يتناقض تماما مع انتفاضة الغضب والعنف، لكن هذا لا يجعل منه على الإطلاق عملا لاعقلانيا بل على العكس من هذا حيث نلاحظ في الحياة الخاصة، كما في الحياة العامة، أن ثمة أو ضاعا تكون فيها القدرة التفجيرية للعنف، الترياق الوحيد الناجع ليس التمسيس العاطفي ما يهم هاهنا انه تنفيس كان بالإمكان الحصول بالضرب على الطاولة، أو بخبط الباب خبطة عنيفة، المهم هو أن العنف في ظروف معينة _ العنف، أي الفعل المنجز من دون استشارة العقل، من دون كلام ومن دون إعمال الفكر في النتائج، يصبح هو الوسيلة الوحيدة لإعادة التوازن بميزان العدالة[2] أهم شيء يمكن أن يحدث نتيجة العنف هو غياب الفعل العقلاني، وبالتالي للاعقلانية المفرطة " ويتضح من هذا أن الغضب والعنف الذي يتواكب معه أحيانا، إنه ليس دائما ينتميان معا إلى العواطف الإنسانية الطبيعية أما شقاء الإنسان، منهما فلا يعني أي شيء أخر غير نزع الإنسانية على الإنسان ولا مراء في أن مثل هذه الأفعال، حيث يتول البشر بأنفسهم تفسير القانون كما يشاءون خدمة للعدالة، تتناقض مع دساتير الجماعات المتمدنة غير أن طابعها اللا سياسي كما يبدو واضحا في رواية هيرمان ميل فيل الرائعة لا يعني أبدا أنها أعمال إنسانية أو أنها مجرد أعمال عاطفية [3]

إنما يهمنا عندما ندرس حنة أرندت والعنف السياسي، وقد تحدثت عنه وركزت عليه بأنه بوجوده تكون السلطة حاضرة ولها قيمة، وعليه لابد للسلطة السياسية أن تمارس

---

[1]الطيبيبوعزة: العنف قضايا وإشكالات، ص37.

[2]حنة أرندت: في العنف، ص 57.

[3]المصدر نفسه، ص 57.

3/العنف و تعارضه مع السلطة عند حنة أرندت :

العنف وقد ميزت حنة أرندت بين العنف والسلطة واعتبرتهما ليس شيئا واحدا تقول في هذا" السلطة لا تحتاج إلى تبرير انطلاقا من كونها لا تقبل أي فصل عن وجود الجماعات السياسية نفسه، ما تحتاج إليه السلطة هو المشروعية... وتنبثق السلطة في كل مكان يجتمع فيه الناس، ويتصرفون بالتناسق فيما بينهم، لكنها تستنبط مشروعيتها انطلاقا من اللقاء الأول... إن المشروعية حين تجابه تحديا، تسند نفسها في التوجه للماضي، أما التبرير فإنه يرتبط بغائية، تصله مباشرة بالمستقبل العنف قد يبرر لكنه لن يحوز أبدا على مشروعيته[1] فحقيقة السلطة تبقى راسخة، إذا كان النظام فاسدا ففساد النظام يحمي السلطة، لكن وعي المثقف والسياسيين يجعلهم يحركون هذا النظام وذلك عبر التمرد والخروج على هذا النظام وذلك بالتظاهر في الأواسط ، وقد يجابه هذا التظاهر بعنف من طرف السلطة أو المتظاهرين أنفسهم وترى أرندت بأن السلطة إنما تعني قدرة الإنسان ليس فقط على الفعل بل على الفعل المتناسق، لذلك فهي ليست ميزة فردية و إنما تأخذ أبعادا جماعية لأن الجماعة، قد تكون موضوعا أو مصدرا لانبثاقها وباختفاء الجماعة تختفي السلطة[2] فالعنف لا يمثل إلا مسلكا من المسالك التي تلجأ إليها السلطة وهي لما تقوم بذلك تحاول تبريره، إن الأفعال السياسية الحقة لا تحتاج إلى تبرير أما العنف فيوجد في أغلب الأحيان التبرير، تقول حنة أرندت" لا يمكن للعنف أن ينحدر من نقيضه الذي هو السلطة ويتعين علينا لكي نفهم العنف على حقيقته ونتفحص جذوره وطبيعته[3] يتضح لنا أن العنف أن هو حالة وجب نبحث في الأسس والأسباب التي تشكله وتبعث به حيث تقول بان العنف مساو للقوة، وجعلت من العنف مرتبط بجزئية القوة خاصة إذا

---

[1]المصدر نفسه، ص 46.

[2]المصدر نفسه، ص.39.

[3]إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، ص78.

أستخدم العنف كوسيلة للإكراه، وهذه الكلمة يتعين حفظها، لتصريف الطاقة الناتجة عن الحركات الطبيعية والاجتماعية[1] أي أن العنف حسبها يرتبط بكل ما هو عدواني، وأنه عبارة عن وسيلة للإكراه، كما أن القوة لابد أن تكون مرتبطة بنوع من السلطة وحب السيطرة والتسلط ويتجلى العنف أكثر في الجانب السياسي، خصوصا عندما تفقد السلطة سيطرتها، وأن أي ضعف يصيب السلطة يتولد عنه استخدام العنف تؤكد على هذا بقولها"إن فقدان السلطة يصبح مغريا لأصحابها بإحلال العنف حل السلطة[2] وبالتالي فإن العنف عندما يضع نفسه محل السلطة، فإنه يعمل على دمارها وهدمها وعليه تفقد سلطاتها وزمامها على مقاليد حكمها ويصبح العنف هنا يخدم نفسه بنفسه، كذلك فإن العنف على قول أرندت إلا أن لن يجد أبدا له ما يجعله مشروعا إلا في حالة الدفاع عن النفس وذلك حينما يبدو الخطر باديا على النفس فيصبح منطق الغاية تسوقه الوسيلة هو المعيار المعتمد[3] أي أنه لابد من الوصول لغاياتنا وأهدافنا بأي وسيلة كانت وبالتالي فإن العنف يصبح مبررا ومشروعا فمثلا في حالة التعدي على النفس، فلابد من مجابهة الخطر بالعنف بشتى أساليبه وأدواته

ومن الناحية السياسية حسب أرندتيمكن أن نقول أنهما أي السلطة و والعنف ليس الشيء نفسه، فالسلطة والعنف يتعارضان: فحين يحكم احدهما حكما مطلقا يكون الآخر غائبا والعنف يظهر حين تكون السلطة مهددة، لكنه إن ترك على سجيته فينتهي الأمر باختفاء السلطة ويترتب على هذا أنه من غير الصحيح التفكير باللاعنف بوصفه نقيض العنف والحديث عن سلطة لا عنفية هراء لا معنى له أن

---

[1]حنة أرندت: في العنف، ص 40.

[2] المصدر نفسه،ص49.

[3]المصدر نفسه،ص46.

بإمكان العنف أن يدمر السلطة: لكنه بالضرورة عاجز عن خلقها[1] ففي الحقيقة هما متعارضان إذا كان أحدهما مطلقا في حكمه على الأخر

وترى أرندت أن العنف لا ينفصل عن السياسة والسلطة ولا يوجد عنف في السياسة على المستوى النظري، أكبر وأصغر من استدعاء التصور الإيديولوجي الكلاسيكي للعنف، هذه الخلاصة الكبرى، التي تنتهي إليها أرندت في خضم تفكيرها في العنف لذا تشير إلى كل من نظر في السياسة إلى اليوم لا يجب أن يقول شيئا آخر غير هذا وتقرر أرندت أن السلطة من الناحية العملية هي الحكم، والحكومة لا تواصل غير سلطة الإكراه والإخضاع باسم المصلحة العامة في الأنظمة المسماة ديمقراطية، وباسم مستبد في الأنظمة التوتاليتارية. إن العنف في الأولى لا يمارس إلا باسم الأغلبية في حين أن العنف في الثانية لا يقع إلا للدفاع عن حدود الله والسلطان، إنه يتخذ شكل الواحد في الأولى، في حين يصبح الواحد ضد الكل في الأنظمة الديكتاتورية"[2] كما ترى أرندت عند تحليلها للنظم الشمولية، أن العنف يتعارض جوهريا مع السياسة، بل يقصيها ويغيبها تماما، وان العنف يعبر في كثير من الأحيان عن مشاعر لا ترتبط بالضرورة بالسياسة كالخوف من الموت والفناء والبحث عن الخلود وتشير أرندت إلى ظهور العنف المضاد للسلطة عند غياب الحرية، إن الأفعال السياسية الحقة لا تحتاج إلى تبرير... ويأخذ العنف صورتين مختلفتين:

عنف الحياة اليومية، والعنف السياسي ففي الأول يتجه العنف ضد الضحية في ذاتها وفي الثاني، فإن ضحية العنف ليست مطلوبة في ذاتها إما أنها ترمز لنظام سياسي أو يهدف منها إلى خلق مناخ إرهابي، يسبب أزمة للنظام السياسي، فالعنف يحوي في ذاته فناءه ولا يترك خلفه ذكرى يمكن أن يدخل بها ذاكرة التاريخ وما يترتب عليه

[1] المصدر نفسه،ص 50.

[2] الطيب بوعزة: العنف قضايا وإشكالات، ص 34.

من حكم إنما هو حكم استبدادي، يحوي هو الآخر أسباب فناءه والعنف بوجه عام يحتاج إلى تبرير وتوجيه عندما يكون في طريقه إلى الهدف الذي يتبعه، وفقدان السلطة يصبح مغريا لأصحابها، باستخدام العنف"[1]

[1]المرجع نفسه، ص37 38.

المبحث الثالث: من العنف إلى الثورة بهدف التحرر.

في ظل الأوضاع التي كانت سائدة، والتي عايشتها حنة أرندت من حروب ودمار وفقر واستعداد واضطهاد هذا ما تولد عنه العنف، فقد حاولت حنة أرندت العمل على تغيير الوضع الحاصل وذلك باعتمادها على الثورة كغاية ووسيلة لبلوغ مسألة التحرر، متأثرة بذلك بكل من الثورة الفرنسية والأمريكية حيث أضحت الثورة من مميزات مطلع القرن العشرين الذي كان مسرحا لكل الثورات في شتى المجالات، ولا يمكن تسمية الثورة إلا إذا أحدثت تغير، للخروج بواقع أفضل فكيف كانت رؤية حنة أرندت للثورة وما هو مفهومها لها؟

1/مفهوم الثورة:

لغة: يدل المعنى اللغوي للثورة،على الهيجان والغضب، والأصل هو فعل ثار أي هاج كأن تقول: ثارت الفتنة بينهم أي هاجت، وثار ثائره أي غضب، ومنها الثائرة أي الضجة والغضب[1]

اصطلاحا: هي لفظ أطلق كتسمية على عدد كبير من الظواهر المختلف و في شدتها والتي تمتد من أي تحرك مسلح، أو غير مسلح ضد نظام ما[2] كما يرى برينتون، أن الثورة عبارة عن عملية وأنه لا يحدث تغير جوهري من مرحلة ما قبل الثورة إلى

[1]معن زيادة:**الموسوعة الفلسفية العربية**،المجلد1، معهد الإنماء العربي، ط1986،1،ص313

[2]عزمي بشارة: **في الثورة والقابلية للثورة**، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة،د ط، قطر،2011، ص06.

مرحلة ما بعد الثورة، غير أن نظرية برينتون استندت للثورة قبل عام 1945[1] حيث نرى بان الثورة قد تنوعت وتعددت تعريفاتها لكنها اتفقت جميعها على أنها عبارة محاولة انقلاب، سواء كان بالسلاح أو دونه، وذلك من اجل إعادة بناء وتنظيم بنى المجتمع بناء جذريا، أي أنها حركة تحررية تسعى للاستقلال التام

2/مفهوم الثورة عند حنة أرندت:

تعتقد حنة أرندت أنه إذا كانت الحرب، وعنفها أساس وجود شر أصلي، كامن في الشؤون الإنسانية، وظاهرة البداية الإجرامية للتاريخ البشري هما سبب الثورة، لان الثورات هي الأحداث السياسية الوحيدة التي تواجهنا مباشرة، بشكل لامناص له لمسالة البداية ذلك أن الثورات مهما حاولنا تعريفها هي ليس مجرد تغيرات، غن الثورة الحديثة لا تشترك بشيء يذكر بما كان يسمى بالتاريخ الروماني القديم، mutationrerum[2] حيث حاولت أرندت من خلال الثورة العمل على إحداث تغيرات لان الثورات باتت تمثل ظاهرة من الظواهر السياسية التي تواجهنا في كل وقت ومكان حيث جعلت من الثورة الأمريكية والفرنسية رمز ومثال للنضال والعلم علة تغيير أوضاع الناس بالكامل، لذلك فافعل الثوري جاء لخلق نوع من المساواة الاجتماعية تقول أرندت إن المساواة والحرية مصنوعتان من الجهد الإنساني، ومن صفات العالم التي خلقها الإنسان[3] فالحرية حسب أرندت لا تتحقق إلا داخل المجال السياسي، باعتبار أن السياسة هي المجال الوحيد الذي يضمن للإنسان وجوده وحريته وقد ذهبت حنة أرندت إلى أن الثورة كان هدفها هو ضمان الحقوق المدنية فهي لم تهدف للحرية وإنما للتحرر من الحكومات التي تجاوزت سلطتها وانتهكت

---

[1]كرين برينتون: **تشريح الثورة** ، تر سمير جلبي، مراجعة غازي بزو،دار الفارابي ،ط1 ،2009 ، ص07

[2]حنة أرندت: **في الثورة**، تر عطا عبد الوهاب، المنظمة العربية للترجمة،ط1، بيروت 2008، ص27

[3]المصدر نفسه، ص41.

الحقوق القديمة والثابتة [1] لهذا فالثورة أضحت ملجأ ومأوى لكل الأهداف والرغبات، التي يتطلع الفرد لتحقيقها، خاصة الرغبة في التحرر، وبالتالي لا يكون من حقنا الحديث عن الثورة إلا إذا كانت الجدة مرتبطة بفكرة الحرية، إن هذا يعني بالضبط، أن الثورات هي أكثر من متمرد ناجح، وليس لدينا ما يبرر تسمية كل انقلاب ثورة ولا أن نتلمس ثورة في كل إن الشعوب المضطهدة غالبا ما تقوم بتمرد[2] وبالتالي يتوضح إن الشعوب لمهمشة، والتي كانت تعاني الفقر والرحمان وتسعى وتتطلع دوما، لبلوغ التحرر وهذا بقيام ونشوب الثورات، خاصة في مطلع القرن العشرين، نتيجة ما حدث من انقلابات ومظاهرات وغيرها.

كما تعتبر أرندت أن ثورات القرنين السابع والثامن عشر، التي تبدو لنا ذات روح جديدة روح العصر الحديث إنما كانت ترمي لإعادة السلطة إلى أصحابها السابقين [3] فالغاية من وراء هذه الثورات ليس التخلص من النظام القديم بل العمل على إستعداته، والرجوع إليه نجد توكفيل يقول" إن للمرء أن يعتقد أن هدف الثورة القادمة لم يكن الإطاحة بالنظام القديم بل إستعداته"[4]

3/ الثورة كغاية لتأسيس نظام جديد وصناعة للحرية:

في نظر حنة أرندت، أن الهدف من الثورة هو نيل الحرية والاستقلالية ومحاولة تغير الوضع الحاصل، الذي خلفته الحروب وبالتالي العمل على تغير الأنظمة الاستبدادية إلى أنظمة ديمقراطية قائمة على أساس المساواة بين الأفراد، وبالتالي

---

[1] المصدر نفسه، ص41.

[2] المصدر نفسه، ص46.

[3] المصدر نفسه، ص59.

[4] المصدر نفسه، ص61.

الهدف من وراء الثورة حسبها، هو تأسيس وإقامة نظام عالمي جديد يهدف من خلالهإلى التمتع بكافة الحقوق والحريات السياسية حيث " أشارت إلى أن النجاح الكبير الذي يكن للمؤسسيين الأمريكيين أن يحجزوه لأنفسهم والخاص بأن ثورتهم نجحت حيث فشلت الثورات الأخرى إنما هو نجاحهم في تأسيس كيان سياسي جديد كان مستقرا بما فيه الكفاية... ومن المؤكد أن السلطة مختلفة تماما عن المطلق الذي ابتغاه رجال الثورات باستماتة لكي يجعلوه المصدر في صلاح قوانينهم المتبع لشرعية الحكومة الجديدة"[1] وما نستنتجه من كلام حنة أرندت، أن السبب من نجاح الثورة الأمريكية دون غيرها هو بفضل مؤسساتيها كما أنها وضعت نصب عينيها على مسألة الحرية والسعادة لكي تصبح بذلك رمز للنضال والكفاح من اجل نيل الحرية وتؤكد أرندت ذلك بقولها "إن رجال الثورة الأمريكية قد ضنوا بأنفسهم، تشير إلى مدى معرفتهم بأن فعل التأسيس نفسه سيصبح في نهاية المطاف منبع السلطة في الكيان السياسي الجديد كما ترى إن هذا الفعل السياسي ظهر وترتب عن الأساطير التاريخية وتوضح ذلك في قولها إن التأسيس وهو يحدث الآن لأول مرة، في وضح النهار ويشاهده الحاضرون جميعا... ومهما يكن ما نجده بشان الحقيقة الفعلية لمثل هذه الأساطير فإن أهميتها التاريخية تكمن في الكيفية التي بها حاول العقل الإنساني أن يحل مشكلة البداية مشكلة حدث جديد غير مترابط يقحم التفلسف الحاضر للزمن التاريخي[2] نفهم من خلال ما جاءت به أن فعل لتأسيس جاء كثورة على الأنظمة التي كانت سائدة من قبل، والتي كانت يطبعها طابع العدوان والعنف واستبدالها بأنظمة جديدة ذات طابع ديمقراطي هدفه الأسمى الوصول للحرية والتخلص من كل مظاهر العبودية وبالتالي فالثورة محصلة ثنائية التمرد على القديم وتجاوزه وكنقطة بداية لنظام جديد

---

[1]المصدر نفسه،ص291،290.

[2]المصدر نفسه،298 ص ،299.

فهدف الثورة هو العمل على النهوض، بكيان سياسي يحمل في ثناياه مبادئ قائمة على المساواة واحترام حقوق الإنسان، تقول أرندت"... الغاية النهائية من الثورة هي الحرية، وتكوين مجال عام يمكن للحرية أن تظهر فيه"[1] فغرض الثورة إجمالا هو الحرية وهذا من أجل تكوين فضاء عمومي يجمع الأطراف

خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال ما تناولنا في الفصل جملة من النتائج أهمها:

- لطالما كانت أرندت من خلال مواقفها رافضة، لكل ما ارتكبته الأنظمة التوليتارية من الإبادات في حق الإنسانية وتحويل البشر إلى مجرد توابع وبالتالي يصبح الفرد خاضع لسيطرتها من خلال الأجهزة والتنظيمات التي استخدمتها من دعاية إعلامية وتحويل الطبقات إلى جماهير محاولة في ذلك تحطيم وتفرقة و إحداث العزلة في أوساط المجتمع .
- رأت حنة أرندت بان الفاعل الأساسي في نشوب العنف هو الأنظمة التوليتارية وقد ربطت بينه وبين السلطة هذه الأخيرة التي لم تظل إلا بوجود الجماعة وتسقط كلما تفتت الجماعة وتفككت وانحلت إلى طوائف مبعثرة ومتناحرة .
- وضحت بأن الثورة من المسائل والقضايا السياسية التي اهتمت بها بانها تسعى للقضاء على الظلم هذا ما جعلها تنتشر بشكل واسع، وللتخلص من ظاهرة العنف وغيرها لابد من حتمية الثورة كرد فعل لأنها السبيل الوحيد لصناعة وتحقيق الحرية .

[1] المصدر نفسه،ص 374 و375



الحياة السياسية الجديدة في فكر حنة أرندت

المبحث الأول: نظرية الفعل السياسي في فكر حنة أرندت

المبحث الثاني: الديمقراطية ودورها في تحقيق فضاء عمومي عند حنة أرندت

المبحث الثالث: مقاربة نقدية

الفصل الثالث: الحياة السياسية الجديدة في فكر أرندت:

من بين المواضيع التي تكلمت عنها حنة أرندت نجد موضوع الحرية والتي في نظرها لا تتحقق إلا داخل السياسة حيث سعت من خلالها لتأسيس فضاء ونظام عالمي جديد قائم في أساسه على المساواة والديمقراطية وبالتالي تجنب والقضاء على كل مظاهر وأنواع الظلم والتعسف والعدوان كما جعلت الحرية هي الخاصية التي تميز الإنسان وتحقق له وجوده وتحفظ له كيانه وبالتالي يصبح الفرد له دور فاعلية في اتخاذ القرارات والمشاركة في الحياة السياسية بعد أن كان مهمشا وتابعا للنظام التوليتاري كما جعلت من الديمقراطية هي النظام الذي يضمن للإنسان استقراره وفاعليته وهذا لا يتأتى إلا في ظل نظام وقانون سياسي جديد ومتكامل فيشتى المجالات والجوانب يحكمه دستور و مسؤولين ديمقراطيين هدفهم في ذلك استرجاع ذلك المواطن الذي يعرف كيفية المحاججة في المجال السياسي وفي إطار هذا نطرح التساؤل التالي: أين يتجلى الفعل سياسي الهادف من منظور أرندت؟وفيما تتمثل أهمية الديمقراطية في تحقيقها لفضاء عمومي ديمقراطي؟

المبحث الأول: نظرية الفعل السياسي عند حنة أرندت

تعتبر السياسة من بين الحلول الأساسية لأنها قد نالت مكانة مرموقة منذ القديم وحتى العصر المعاصر وبالتالي فقد أصبحت هي الركيزة والدعامة وحسب حنة أرندت فإنها تعتبرها عمود الحياة والسياسة لا تستقيم إلا بوجود الحرية لأنها تعتبر جوهر لها ويتم من خلالها فتح مجال للتواصل والتعارف وخلق علاقات متبادلة فالإنسان لا يعيش مكتفيا بذاته بل لابد له من الاندماج والاعتماد على الآخر وفي هذا نطرح التساؤل التالي: أين يتجلى الفعل السياسي الهادف حسب حنة أرندت

1-تعريف السياسة:

لغة:من مصدر مأخوذ من الفعل ساس ومضارع الفعل يسوس والسياسة فعل سائس فالوالي يسوس رعيته ويسوس فلان أمر فلان أي كلف سياستهم وسست الرعية سياستها وتهيئتها[1]

اصطلاحا: السياسة هي فن الحكم وعلمه وهي العلم الذي يتعامل مع شكل وتنظيم وإدارة الدولة أو جزء منها وتنظيم علاقاتها مع الدول الأخرى[2].وبالتالي فالسياسة تعني برعاية شؤون الدولة وتسهر على تنظيم العلاقات مع الدولة سواء في الداخل أو الخارج

وقد عرفها المعجم السياسي هي عملية عامه تتفاعل فيها قوى وجماعات مختلف ومتصارعة وهي ظاهرة توزيع القيم على الأفراد والمواطنين داخل كل تنظيم سياسي[1]وهذا

---

[1]عبد الرحمن بدوي، الموسوعة الفلسفية، ص 1974.

[2]ستيفن تانسي، **أساسيات علم السياسة**، ترجمة محيي الدين حمدي، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، دمشق سوريا 2016، ص 29.

يعني أن السياسة نظام وممارسة لابد أن تتجسد في أرض الواقع غاياتها في ذلك تكوين وتنظيم وبناء مجتمع منظم.

2-السياسة عند حنة أرندت:

في البحث عن مفهوم السياسة تقول حنة أرندت هي ضرورة قهرية للحياة الإنسانية سواء تعلق الأمر بالوجود الفردي أو الاجتماعي، فالإنسان لا يعيش مكتفيا بذاته لكن معتمد على الآخرين بالنسبة لوجود ذاته يجب أن يكون ثمة قلق يتعلق بشأن وجود الجميع، بدونه لا يمكن للحياة المشتركة أن تكون ممكنة فمهمة السياسة وغاياتها تتمثل في ضمان الحياة بالمعنى الواسع للكلمة إنها تمكن الفرد من متابعة أهدافه بكل هدوء وسلام[2].وفي إطار هذا فإن حنة أرندت تنظر إلى السياسة على أنها هي الأداة الوحيدة والفعالة والنافعة لخلق مجتمع متماسك ومنظم اجتماعيا وبالتالي جعل حل فئات المجتمع سواسية سواء في الحقوق أو الواجبات من أجل خلق حيوية وتفاعل وهذا لوجود قواسم مشتركة بينهم بالرغمتعدد أجناسهم وأصنافهم والعمل على التخلص من كل أنواع الظلم والاستبداد هذا ما يدفع بالإنسان لأن يكون حرا لان الحرية في نظرها ترتبط بالسياسة وبالتالي هي شرط ضروري لوجود الإنسان وتؤكد أرندت بقولها: "السياسة تعني شكل من التنظيم الحياة المشتركة للبشر[3]بمعنى أن السياسة عبارة عن شكل من أشكال تنظيم، العلاقات المشتركة بين أفراد المجتمع".

أما بالنسبة للحرية فقد ذهبت حنة أرندت إلى إعادة البحث في مفهوم الحرية من المنظور السياسي وفي هذا تقول أرندت"أن معنى السياسة هو الحرية وتستدل بقولها من

---

[1]وضاح زيتون، **المعجم السياسي**، معجم المصطلحات السياسية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1،الأردن،عمان،2010 ص 215.

[2]حنة أرندت: **ما السياسة**،تر زهير الخويلدي وسلمى بلحاج مبروك،دار الأمان، ط1، لبنان 2014 ص 33-34.

[3]المصدر نفسه، ص 33.

خلال دراستها لتاريخ اليونان (المدينة اليونانية) بالسياسة[1] بمعنى أن الحرية كانت تنحصر على الإرادة حسب الفكر الإغريقي ومن ناحية أخرى ترى الفيلسوف أن الحرية لها معنى جديد ومغاير وقد تجلي من خلال قولها "إن الحرية لا تعني سوى التحرر من الكبح الذي لا مبرر له، فهي بهذه الصفة تماثل من حيث الجوهر حرية الحركة والقدرة على التنقل من دون احتجاز أو كبح إلا وفقا للقانون[2]"

كما أن حنة أرندت تلتمس في إدراكها لمفهوم الحرية باعتبارها هدف السياسة وتميزه عن أي مفهوم آخر يمكن أن يقترن بالحرية، وخاصة حرية التفكير، ولذلك هي ترتكز على البراعة والشجاعة

وعليه كان لابد لها من إيجاد مفهوم في الحرية يجعلها سبب وجود السياسة وما تعمل عليه أرندت هو إخراج الحرية من المفهوم الفلسفي للإرادة المتعسفة، فالحرية الإرادة لا علاقة لها بالسياسة أبدا أنها ليست ظاهرة الإرادة[3]وبالتالي فحنة أرندت تنطلق من قاعدة مبدئية وأن ما يبرر وجود السياسة هو الحرية وحقل تجربتها والفعل وبالتالي تنقذ القدماء الذين كانوا يقرون بأن الحرية كانت في نطاق الإرادة أي نطاق الذات وتؤكد على أن الفعل هو حقل تجربة الحرية وحاولت المطابقة بينهما.

3-الفعل والقول، سؤال الحرية وجوهر السياسة:

لقد عملت حنة أرندت على تحليل معنى السياسة وذلك من خلال قولها وطرحها السؤال التالي: هل مازال لعلم السياسة معنى؟ وتجيب الفيلسوف بقولها: إن معنى السياسة

---

[1]مليكة بن دودة: <u>**فلسفة السياسة عند حنة أرندت**</u>،دار الأمان،ط1،الرباط 2015 ص 62.

[2]حنة أرندت، في الثورة ص 43.

[3]مليكة بن دوده، مرجع سبق ذكره ص 66-67.

هو الحرية[1].أي أن السياسة لا تكون لها معنى ولا فائدة إلا إذا ارتبطت بالحرية وبالتالي فالغاية التي ترمي إليها السياسة هو خلق وتكوين أفراد قادرين على تحمل مسؤولياتهم وإعطائهم الحرية الكاملة من أجل فرض وجودهم وكيانهم داخل المجتمع وترى أرندت "أنه لا شك أن للسياسة معنى للأفراد الذين يشغلون في مساحة التواصل والتبادل ويملئون الأمكنة العمومية بالحضور المكثف وبالكلام المؤسس لكنه إذا انعدم المعنى، فإنه ينعدم بلا ريب في التجليات السياسية من مؤسسات وأنظمة لأن هذه التجليات تقصي ما عداها وتعدم من عادها فلا يجتمع نقيضان في الحيز نفس أي لا يجتمع نظام ديمقراطي مثلا مع أوليغراشي[2]

كما تعتقد الفيلسوف أن السياسة والحرية مرتبطان وأن الظلم والسيطرة تعد من أسوء أنظمة الحكم لأنها تصبح هنا معارضة للسياسة وبالتالي تفقد سلطتها ومكانتها تقول أرندت" في كتابها ما السياسة؟"أنما أولا الأنظمة الشمولية وأيديولوجياتها المرتبطة بها وليس بعد الماركسية التي أعلنت سياسة الحرية والتي اعتبرت أن الديكتاتورية، البروليتاريا والمعنى الرومانسي كمؤسسة انتقالية للثورة والذين خاطروا لقطع الشريط الأحمر، الجدة والجانب المخيف لهذه المؤسسة لا تتمثل لا في نفي الحرية ولا في التأكيد أنها جيدة وضرورية بالنسبة للبشر [3]

حيث يتضح لنا من هذا المعنى بأن ايديولوجية الأنظمة الشمولية تتناقض مع الحرية فهي لا تؤكدها ولا تنفيه في سبيل استمرارية سيطرتها على الإنسان دون للتعبير والاستمتاع بالحرية حيث إن ايديولوجية الأنظمة الشمولية تختلف من حيث البنية والتصور مع النظرية الماركسية القائمة على ديكتاتورية البروليتاريا والتي في مبادئها

---

[1]حنة أرندت، ما السياسة ص 26.

[2]محمد شوقي الزين: **الحرية جوهر السياسة، سؤال الحرية في التفكير الفلسفي والسياسي** عند حنة أرندت، ص32.

[3]حنة أرندت، ما السياسة ص 40.

الإعلان عن سيادة الحرية حيث نخلص أن أرندت تدافع على الحرية في المجال السياسي ولا ترى أي تعارض بينهم

نفهم من هذا أن المكان الوحيد الذي تتحقق فيه الحرية هو السياسة وأن السياسة لا تختزل في أنظمة وأحكام ولكن في المعجزات اليومية التي ينسجها الأفراد بأقوالهم وأفعالهم والملاحظ أن السياسة التي تقصدها أرندت لا تنحصر فقط في الإقليم السياسي المعروف بل تنخرط بحذافيرها في الاجتماع البشري الذي يتجلى في الأمكنة العمومية أي المدينة[1]

والفعل السياسي من تصور ومنظور أرندت ليس مجرد حركة تتوسط الأعمال اليدوية والأشغال التقنية، ولكنه قبل كل شيء ابتكار عالم جديد في العلاقات البشرية وفتح سبيل في التواصل اللغوي والرمزي وبالتالي فالسياسة هي الوسيلة والحرية هي غاياتها القصوى[2] يتضح من هذا بأن أرندت أخرجت الفعل السياسي من نطاق العمل والأداتية ونطاق الأثر أي أن الفعل سابقا كان خاضعا لجدلية الوسائل والغايات وهدفه تحقيق الحاجات البيولوجية إلى فعل سياسي هدفه صناعة الحرية وفتح مجال للحوار وخلق فضاء ونظام جديد يفتح للمواطنين حق المشاركة السياسة حيث تجعل "أرندت من التعدد القبلي الواقعي لكل سياسي وفضاء عمومي، والفضاء العمومي بشبكات الاجتماعية الواقعية منها والافتراضية هو مستقبل الفعل السياسي ومستقبل الحرية لأنه يتعدى النخبوية نحو الإنسان العادي، أي نحو العموم من الناس الذين كانوا بالأمس القريب مجرد حشود أو جماهير بالمعنى السلبي أما اليوم: وبفضل التطور في الحقوق العالمية و الفضاءات

---

[1] محمد شوقي الزين،مرجع سبق ذكره، ص 32.

[2] المرجع نفسه ص33.

الافتراضية فإن الفعل السياسي حسب أرندت من شأنه لأن يتعمم و يتعولم و يتآنسن ويتحرر.[1]

حيث تقول أرندت " أن قدرة الإنسان على الفعل هي التي تجعله كائنا سياسيا، وهي التي تمكنه من أن يلتقي بأمثاله من البشر وأن يفعل معهم بشكل متناسق، وأن يتوصل إلى تحقيق أهداف ومشاريع، ما كان من شأنها أبدا أن تتسلل إلى عقله... لو أنه لم يتمتع بتلك الهبة: هبة السباحة نحو آفاق جديدة"[2]وبذلك بالفعل السياسي حسب أرندت يأخذ و يقر بتعددية الأفراد وخلق بيئة للتفاعل والتواصل وأن السياسة هي أعلى مجالات مستويات الفعل وأشكاله إضافة إلى قيامه على أساس الحرية فهو عبارة عن ثوره ضد الأنظمة التي كانت سائدة قديما والتي كان يطغى عليها طابع العدوان والعنف.

---

[1] مرجع نفسه ص 33.

[2] حنة أرندت، في العنف ص 74.

المبحث الثاني: الديمقراطية ودورها في تحقيق فضاء عمومي عند حنة أرندت

1-تعريف الديمقراطية:

لغة: لقد جاء في موسوعة أندري لالاند الفلسفية بما يتوافق مع ذلك حيث يرى لالاند أن الديمقراطية هي حكم الشعب بمعنى حكم الشعب نفسه إذ هي حالة سياسية تكون فيها السيادة للمواطنين كافة، بلا تمييز على أساس المولد والثروة أو القدرة[1]

"ويرى مراد وهبة" في معجمه الفلسفة بأن المصطلح الأجنبي "مشتق من اللفظ اليوناني ديموكراتياdémecratic'lومعناه الشعب والسلطة والحكم[2]وبالتالي فالديمقراطية هي حكم الشعب للشعب وهو المسير لها باختياره لحكومة يكون فيها هو الآمر الناهي.

اصطلاحا:إن الديمقراطية اصطلاحا "تعني ذلك النظام السياسي أو النظام الحكم الذي يمنح السيادة أو السلطة للشعب أو الغالبية العظمى، حيث يكون الشعب هو صاحب السلطة ومصدرها وأيضا يمارسها بصورة فعلية[3].وهذا التعريف يشبه تعريف محمود يعقوبي في معجمه الفلسفي "حينما رأى أن الديمقراطية هي تنظيم سياسي صاحب السيادة فيه هم جماعة المواطنين الذين يمارسون بأنفسهم عن طريق الاستفتاء أو بتكليف من ينوب هم في ذلك من ينتخبونه لهذا الغرض.[4]

ويتضح من خلال هذه التعاريف بأن الديمقراطية بصفة عامة تعمل من أشكال وأنظمة الحكم تهدف إلى تحقيق المساواة والحرية دون تمييز أو تفضيل فئة على أخرى.

---

[1]أندريلالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ص 259.

[2]مراد وهبة: **المعجم الفلسفي**، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع،ط5، القاهرة،2007، ص 316.

[3] مولود ديدان: **مباحث في القانون الدستوري والنظم السياسية**، دار النجاح للكتب، ط1، الجزائر 2005 ص 138.

[4]محمود يعقوبي: **معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام**، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة2008، ص 56.

2-الديمقراطية عند حنة أرندت:

لقد عملت الفيلسوفة الألمانية الأمريكية حنة أرندت بإعطاء ملاحظات حول النظرية الخاصة بالدولة الديمقراطية وممارستها وهذا بالرجوع للأصل اليوناني المفهوم الديمقراطي الذي كان يعني سلطه الشعب وحسب أرندت فإنه لا بد للعودة للأصل اليونانية في المجال السياسي وخاصة بإدارة شؤون الدولة وكيفية وضع واختيار الحاكمين ووضع الرجل المناسب في مكانه وهو ما عملت الديمقراطية اللاتينية على تحقيقه وتأكد على هذا بقولها" لازالت المدينة اليونانية حاضرة بقوة في أساس وجودنا السياسي،كما نطقنا كلمة السياسة[1]وهذا يعني أن الديمقراطية هي الناجحة والأصح من خلال تكوينها المواطنين قادرين على تحمل المسؤولية وبالتالي قد فتحت لهم مجال للمشاركة السياسية وفتح باب للتواصل وتبادل الآراء وبالتالي فهي تعبر عن رفضها للديمقراطية الحديثة.

كما تعتبر حنة أرندت المدينة هي الفضاء الذي يسمح للإنسان في إعطاء آرائه والتعبير عن إنسانيته وفتح باب التشاور والتحاور ولا تتأتى الديمقراطية إلا بوجود الحرية السياسية فلا تستقيم السياسة إلا بوجود الحرية وبالتالي يمكن اعتبار السياسة هي الهيكل أو البناء الذي تبنى عليه الحرية وتؤكد على هذا بقولها: "علنا نطلب موطنا كونيا تلتقي فيه الإنسانية أن لقاء الإنسانية لا يمكنه أن يتحقق إلا من خلال مسؤولية سياسة، بمعنى أن المفاهيم السياسية وجب أن تحمل في معانيها التزام بدلالاتها كالحرية والديمقراطية لأننا مواطنون داخل أوطاننا وأن بناء هذه المفاهيم على أساس التفاهم الكلي هو ما يحقق وجهة نظر لمواطنة كونية[2]فالديمقراطية الهادفة حسب أرندت هي التي دائما تكون مقرونة بالسياسة وهذا من أجل العمل على تنظيم بنى المجتمع ويصبح المواطن أكثر حركة

---

[1]نور الدين علوش: **الفلسفة المعاصرة نماذج مختارة**، دار الراية، ط1، عمان 2013، ص 18.

[2]HANNAH ARENNDT : VIEPOLITIGUE GALLINARD BARIS 1974 P97.

وفعالية داخل المجتمع فالنشاط السياسي الصحيح هو الذي يحمل في مبادئه القوانين تنص إلى الحرية والمساواة بين جميع الأفراد دون تمييز فئة عن أخرى هذا ما جعلت حنة أرندت تعتبر أن الديمقراطية اللاتينية هي الصحيحة والناجحة.

وفي هذا الصدد يلاحظ ألان تورين والذي أعطى للديمقراطية بعدا آخر بعيدا عن كونها ضمانات قانونية وسيادة الأغلبية فالديمقراطية حسب ألان تورين" لا تقتصر على مجموعة من الضمانات القانونية فقط أو على سيادة الأغلبية بل هي قبل كل شيء احترام التطلعات الفردية والجماعية التي توفق ما بين تأكيد الحرية الشخصية وحق التماهي مع جماعة اجتماعية أو قومية أو دينية خاصة، ولا ترتكز الديمقراطية على القوانين فقط وإنما على ثقافة سياسية بشكل خاص[1]وبالتالي الديمقراطية حسب ألان تورين تعمل على تحقيق نوع من التماسك الاجتماعي وبالتالي تحفظ للإنسان كرامته وحقوقه وحرياته وتحترم تطلعاته ورغباته وتتعدى إلى الإقرار بالحق في الاختلاف

3 –الديمقراطية في الفضاء العمومي:

لقد شكل مفهوم الفضاء العمومي قاعدة هامة في شتى المجالات لأن الاتصال والتفاعل هو البعد المركزي والقيمي لهذا المفهوم كما أنه يعد ركيزة من ركائز المجتمعات الديمقراطية من خلال وجود حوار يجتمع فيه الأفراد لتشكيل نقاش عام دون مراعاة للفر وقات الاجتماعية أما الفضاء العمومي من منظور "أرندت"فقد اعتبرته عبارة عن مسرح ومجال للممارسات الديمقراطية وبالتالي دمج الآخر وإعطائه الحرية في المشاركة السياسية فالفضاء العمومي هو الأرضية التي تبنى عليها الديمقراطية وتعرف أرندت "الفضاء العمومي بقولها" بأنه فضاء التمثيل الذي يقترض حضور الجمهور الذي بإمكانه إعطاء أحكام إزاء القضايا ذات الشأن العام من خلال عنصري التحلي والأحكام والمواقف فإذا

---

[1]ألان تورين:**ما الديمقراطية**؟ تر.عبودكسوحة، منشورات وزارة الثقافة، د ط، دمشق، سوريا 2000، ص23.

غاب إبداء الموقف والتفاعل يفتقد المركز الأول في أي مشهد لظهور قيمته وأهميته.[1]
يتضح مما جاءت به أرندت أن الفضاء العمومي هو أحد العناصر التي تعمل على تكوين الفكر السياسي فهو فضاء مفتوح يعترف بالتعددية ويفتح أفاقه من أجل بلورة الرأي العام فهو ليس حقلا العنف والسلطة والاستبداد بل يعمل على تبادل الآراء والأفكار وبالتالي فهو فضاء للحرية وهذه الأخيرة باتت تمثل أحد الركائز الأساسية في الديمقراطية هذا ما نجده أيضا عند كانط الذي يرى أن هناك مهمة سياسية مناط بالمجال العام أو الفضاء العمومي[2]فحسب الفضاء هو المجال الذي تظهر فيه حرية الفكر وتظهر فيه ممارسة النقد لكل من يرفض الحرية وبالتالي فحنة أرندت في تناولها للمجال العام فأنها تعتبره مجال للظهور والبروز لأنه مشهد عام يتجلى فيه الأفراد والجماعات لبعضها البعض وقد اعتبرته فضاء للمواطن من خلال العودة للمفاهيم الاجتماعية و السياسية في المدينة اللاتينية "حيث" تقترن المساواة في التفكير الإغريقي بشكل وثيق مع الحرية، إذ يلزم على المواطنين أن يكونوا فعلا لينفي استعمالهم للحرية، وهو ما يتجلى في نقاشاتهم العمومية في الساحات و الأماكن الفضاءات العامة وبذلك فالمواطنون اللاثيكيون يكون مرتبطين كمشاركين سياسيين بمبدأ المساواة والذي يعتمد بدوره على حرية الفعل أساسا إلا أن وجود الحرية رغم ضرورته غير كاف لديمقراطية فعالة يجب على المواطنين أنفسهم أن يكون لديهم قوة الإرادة لممارسة تلك الحرية بطريقة إيجابية[3]فالديمقراطية اللاتينية حسب أرندت هي الناجحة نظرا لوجود تفاعل و انسجام بين مواطنيها وعدم وجود فوارق بين كل طرف وفئة من فئات المجتمع بل هم كل متكامل وحسب أرندت فإنه لتكوين

---

[1]فريدة صغيرة عباس: **تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية دراسة تحليلية اثنوغلافية**، جامعة الجزائر، قسم الاتصال كلية العلوم الاتصال ص118.

[2]مونبي غباش: **راهنيه فلسفة السلم من النظرية إلى فضاء الاحتجاج مجلة الفكر العربي المعاصر**، العدد 134-135، 2016، مركز الإنماء بيروت ص 101.

[3] ديريك هيتر: **تاريخ موجز المواطنة** تر أصف ناصر ومكرم خليل، دار الساقي، ط1، بيروت 2007 ص 45.

فضاء عمومي ديمقراطي قائم في جوهره لابد من وجود عنصرين وعاملي الحرية والجمهور وتقول في هذا الصدد... كان حيزا للمظاهر من صنع الإنسان حيث تكون الأفعال والكلمات الإنسانية معروفة للجمهور الذي يشهد واقعيتها ويحكم على جدارتها[1]أي أن الفضاء العمومي من وجهة أرندت هو مسرح الأحداث وهو مصنوع من طرف الإنسان تتحقق فيه الأقوال والأفعال ويعتبر الجمهور هو الحاكم الرئيسي على صحتها وواقعيتها فالسياسة الناجحة حسب أرندت هي التي تسعى إلى تجسيد مبدأ المساواة والحرية ونشر الديمقراطية، أي أن النشاط الديمقراطي لا يتأتى إلا داخل فضاء عمومي وهذا ما سعت أرندت إلى تحقيقه وهذا بالارتكاز على مبدأ المناقشة والحوار، وفي إطار هذا تذهب أرندت إلى تعريف المواطن بقولها"هو ذلك الرجل الذي غادر مجاله الخاص ليمارس الحرية السياسية مع نظرائه ويحاول فهم تأسيس حكومة جديدة تمثل الجميع وشرعيتها تأتي من الهيئات التابعة[2] فالمواطن الصالح حسب أرندت هو الذي يصبح عضو فعال في الجانب السياسي فجل فئات المجتمع أو المواطنين لهم الحق في المشاركة السياسية هذا ما يدل على وجود المساواة بينهم وهذا ما يسعى النظام الديمقراطي إلى نشره وتحقيقه داخل فضائه العام وتجدر بنا الإشارة إلى أن فكرة الديمقراطية والفضاء العمومي نجدها عند الفيلسوف الألماني المعاصر" هابر ماس"تحت ما يسمى بالنظرية التواصلية حيث يعرف الفضاء العمومي بأنه " فضاء للوساطة يقوم فيه الأفراد الخواص بالاستخدام العمومي للعقل بغية بنات توافق سياسي[3] يتضح مما جاء به هابر ماس بأن الفضاء العمومي توثيقا لمشروع التواصل في المجال السياسي ويعتبر شكل من أشكال التفكير في الممارسة الإنسانية وأشكال الاندماج الاجتماعية في الحياة العمومية والتفكير في

---

[1]حنة أرندت، في الثورة، ص 142.

[2]كوينتين دو لافيك توار:**مفاهيم المواطنة والفضاء العمومي عند حنة أرندت وهابر ماس الاستمرارية السياسية من في العصور القديمة إلى الحداثة** ،ترجمة، نور الدين علوش إضافات، لعدد ،22، 2013 ص51.

[3] فريدة صغير عباس، مرجع سبق ذكره ص118.

الديمقراطية بلا مواطنة، ولا مواطنة بلا اتفاق وينكر باستمرار بأنه لا ديمقراطية دون استماع للآخر والاعتراف به ودون بحث عماله قيمة كونية في التعبير الذاتي عن ذوق أو تفضيل[1]أي أنه لا وجود لديمقراطية لا تقر بوجود الآخر بل لابد من وجود احترام متبادل بين الطرفين وبالتالي أتاحت الفرص للمواطنين في إبداء آرائهم بحرية ومما تم ذكره نرى بأن الديمقراطية عند كلا من أرندت و هابر ماس لا تتحقق إلا داخل الفضاء العمومي والذي يتبادل فيه الأفراد آليات ووسائل التواصل فيما بينهم يقول هابر ماس " أن المجال العمومي أولا وقبل كل شيء هو مجال حياتنا "[2]

---

[1]ألان تورين: **نقد الحداثة**، تر، أنور مغيث المجلس الأعلى للثقافة، د ط، القاهرة 1997، ص 431-432.

[2]علي عبود المحمداوي: **الإشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل هابرماس نموذجا**، منشورات الاختلاف، الجزائر 2011 ص 230.

المبحث الثالث: مقاربة نقدية

تعد الفيلسوفة الألمانية المعاصرة حنة أرندت من أهم، الفلاسفة الذين خاضوا في مسائل ومواضيع متعددة خاصة السياسية منها ومواضيع كالثقافة والحرية واعتبرت أن الحرية هي الغاية التي تنشدها السياسة وينشدها كل فرد وبالتالي فقد اعتبرت امرأة وفيلسوفه استثنائية وفذة ولها قيمة في الوسط الفلسفي بعدما كانت مهمشة.

من هنا تسلط الضوء على فكر حنة أرندت والذي يدل على كفاءتها وقد تحدثت عنها الباحثة الجزائرية مليكه بن دودة صاحبة كتاب"الفلسفة السياسية عند حنة أرندت".

تعتبر هذه المفكرة من المهتمين بفكر أرندت وقد اعتبرتها" مفكره حرة لا تنتمي إلى دائرة الفلسفة متجاوزة بذلك تقاليد التفكير كلها، مثقفة قادمة من الإمكان، تجربة الفكر، لا تقيم بالموضع عينه دائما وتأتي الألفة والمؤلفة، غريبة وغربتها هذه هي سر حريتها وجرأتها.[1] إضافة إلى هذا فقط قام. علي عبود المحمداوي من خلال تناوله لكتب ومؤلفات حنة أرندت من وصفها بأنها امرأة فريدة، ومتميزة، واستثنائية في إصرارها، وقوة عزيمتها، وفي انتشالها لنفسها من كبوات الزمن التي رافقتها منذ صغرها في العائلة، وفي الزواج،وفي الحب، وفي المعرفة، وفي الهوية، وفي الهجرة، وفي المطاردة، وفي ترسيخ الجذر من جديد وفي أن تكتب وتبدع رغم كل ذلك،إنسانة استثنائية كانت تلك الثورة التي أعلمتنا بشروطها فكانت البدء من جديد على الدوام إنها المتوقع الدائم إنها حنة أرندت[2].

---

[1]مليكة بن دودة، مرجع سبق ذكره، ص 17.

[2]حنة أرندت، إخمان في القدس، ص 13.

*البروباغندا: هي كلمة تعني نشر المعلومات بطريقة موجهة أحادية المنظور بهدف التأثير على المتلقي المستهدفة وكثيرا ما تعتمد البروباغندا على إعطاء معلومات ناقصة وبذلك يتم تقديم معلومات عن طريق الإمتناع عن تقديم معلومات كاملة وهي تقوم بالتأثير على الأشخاص عاطفيا عوض عن الرد بالعقلانية (كتبت من الموسوعة الحرة www wekipidia.org 2020.08.30.AM20.7)

كما تماهت حنة أرندت مع مشروعها تطبيقا وتمثيلا فكانت بالفعل تلك الشعلة النشطة من الفاعلية السياسية، الناقدة القادرة على استعادة ما نسي من الإنسان حريته، على أفوله في مستويات فضح الضياع الذي أنتجه العصر الحديث ولا سيما نتاجاته المهلكة في السبيل السياسي من التوليتارية وهيمنة البروباغندا* واقتحام الضروري لمساكن الحرية إلى غاية الفعل، الذي لم يستطع الانفكاك من متاهات القفار لمعنى الإنسانية.[1]

كما يعتبر موضوع الثورة عندنا موضوع مهم وبارز في فلسفتها لأنه من خلالها تتحقق الحرية والمساواة وبالتالي إقامة فضاء ونظام عالمي جديد متعدد الأطراف بفتح المجال للتواصل وتبادل الآراء.

كما أن حنة أرندت كانت من المنظرين الذين دافعوا عن السلم والصفح تجلى هذا من خلال نقدها للأنظمة التوليتارية التي اعتبرتها إن الإنسان مجرد آلة تسير وفق هذا النظام وبالتالي رفضت كل أنواع الظلم والعنف والشر لهذا فقد تميزت كتاباتها بالتحليل والتنوع بين مختلف المواضيع .

نخلص من كل هذا بأن فكر حنة أرندت كانت متنوع ومتعدد بين مختلف المواضيع وقد سعت من خلال ما تناولته لإقامة مشروع ونظام عالمي جديد تجسده أو يقوم في أساسه على الحرية ومبدأ المساواة.

" ومن المؤكد مع ذلك فإن حنة أرندت كانت في جل مؤلفاتها مفسرة وشارحة أكثر منها خالقة الأنساق أو نظريات فكرية محددة وربما هنا بالذات تكمن قيمتها فهي تجبرنا على أن نفكر في طبيعة العالم وليس مجرد ما تثيره النظم من مشكلات.[2]

---

[1]علي عبود المحمداوي: **حنة أرندت وفهمها للوضع الإنساني ذاكرة السياسة وسياسات الذاكرة**، مؤمنون بلا حدود مؤسسة الدراسات والأبحاث، قسم العلوم الإنسانية والفلسفية الرباط، ص 1.

[2]محمد أبو زيد: **أعلام الفكر الاجتماعي وأنثروبولوجي الغربي المعاصر**، الجزء الأول، دار الغربي للطباعة والنشر، د ط القاهرة ص 35

من خلال كل هذا فإن حنة أرندت كانت رمز للنضال والكفاح وقد كانت مدافعة وداعيه للسلم وفتح فضاء يضم في طياته قيم إنسانية هذا راجع لما تعرضت له من معاناة من طرف النازية ما جعلنا نلمس لديها الروح الفلسفية النقدية والرافضة لكل أنواع الظلم والتعسف والاضطهاد.

لا يمكن أن يمر مشروع أرندت ولما قدمته من نصوص في الفلسفة والسياسة دون أن يأخذ حيز من الجدل، وسأقف هنا على عتبة النقد في موضوع تصنيفها للحياتين التفكيرية والنشطة وإمكان الفصل بينهما بل بداهته لديها اعتمادا على المنجز الأرسطي، والذي هو منجز يحكي حالا وبيئة مختلفة ومكانية عما نحن عليه اليوم علاوة على أننا حينما نفهم دور الفيلسوف أو المثقف في كونه الفعل والناقد فإنه يلزم أن نتصوره سابرا لأعماق الممارسات في الحياة النشطة، وإن كانت أرندت فهمت ذلك أيضا إلا أنها تصر على استخدام تلك الصيغة الأرسطية للشطر بين العالمين وكان المفروض العمل على الصيغ الناقدة أو أبداع واحدة أخرى من قبلها.[1]

وعلى الرغم من البدايات الأولى لفكرة أرندت كانت له علاقة بأحد المفاهيم التي كانت موجودة منذ تاريخ الفلسفة من اليونان وحتى العصر المعاصر وهو مفهوم الحب الذي كان موضوع رسالتها غير أنها غيرت وجهة نظرها للخوض في المسائل السياسية والعنف والسلطة والحرب والثورة وغيرهم هذا ما جعلها دائما في قلق حول مصير الإنسان السياسي.

"مقاربة حنة أرندت تذهب بعيدا عن استخدام أداة الأخلاق في قراءة العلائق الوشيجة بين السياسة والعنف، حيث تذهب أولا إلى قراءة السياسية من زاوية التفاعل والتواصل الذي يطبع العلاقات بين الناسف إطار من الاختلاف والتمايز بينهم وتساويهم،

---

[1] علي عبود المحمداوي: ذاكرة السياسة والسياسات الذاكرة، ص18.

رغم اختلافهم وتمايزهم إذ أن هذا الاختلاف و التمايز في نظرها هو ما يضمن ألا تتحول السياسة إلى العنف وهنا ننتقل بالمفهوم من مثالية إلى واقعية مفرطة تحاول الخروج من أقواس الثنائيات المتعارضة التي طرحتها الفلسفة الكلاسيكية.[1]

1/بول ريكور[2] وفكرة الشر:

كما نجد الفيلسوف الفرنسي المعاصر بول ريكورC.Ricoirالذي نقد حنة أرندت في فكره تفاهة الشر حيث يرى بأن الشر قديم قدم كل الكائنات وأن الشر هو ما في الكائنات، كما أنه يقر ويعتقد بأن الشر هو مالا يجب أم يكون بل يجب أن صارع، وبما أننا كلنا نريد الخير ونرفض الشر، فأننا ننظر إلى ذلك كما لو أننا نقول إننا كلنا يريد إثباتأناه وذلك ينفي الأخر أو بالتمايز عنه"».[3]

أما فيما يتعلق بالعنف يطرح بول ريكور مفهوميةألا عصمة بينما يمثل قيمة وما لا يمثل أي قيمة، بالنسبة للإنسان وهذا الأخير قد عجز في التمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر لأن ضعف النفس يجعل الشر قدر ممكن لأن أي انفلات للقوة العقل هو نقطة البداية لدخول إمبراطورية الشر[4] يرى بول ريكور أن تعدي الذات على الآخر بمختلف أساليب القهر والتعذيب مما يؤدي إلى وليد العنف والسلطة الظالمة... فالا عصمة هي شرط تواجد الشر،لأن لو أفترضنا مثلا الإنسان المعصوم فإنه علينا الاعتراف النهائي بتواجد الخير دون نقيض له في العالم، غير أن الحقيقة المنطقية تفرض علينا

---

[1]علي رسول حسن الربيعي: **في نقد العنف**، مؤسسة مؤمنون بلا حدود العدد 31 و2017 ص91.

[2]فيلسوف فرنسي وعالم لسانيات معاصر ولد في 1913، واحد من ممثلي التيار التأويلي، توفي في 2005، من أشهر كتبه نظرية التأويل والتاريخ والحقيقة(www wekipidia.org 2020.08.30.AM20.7)ذ

[3]بول ريكور :**فلسفة الإرادة الإنسان الخطاء**،ترجمة عدنان نجيب الدين، مركز الثقافي العربي،ط2، المغرب 2008،ص .11

[4] موالك الزهراء: **رمزية الشر في الخطاب التأويلي الديني بول ريكورأنموذجا**، مذكرة ماجستير،جامعة وهران،2013 2014،ص77.

بتلك الهشاشة، يعني أن الإنسان يعيش في تصارع الأهواء والرغبات وينكشف ضعفه كل ما يرغب فيه لأنه محدود بقدرات وفرص توفرها حالة الظروف الخارجية[1]

وبالتالي فالشر حسب ريكور ليست له أي علاقة سوى علاقة صراع وضدية وبالتالي فهو يختلف عن الشر عند أرندت.

إدغار موران[2] وفكرة الصفح 1921-2008 E.Morin

ترى أرندت أن الصفح يرتبط بالسياق السياسي أما الفيلسوف الفرنسي المعاصرمورانفيقحم مشكلة الصفح في سياقاتها السيكولوجية والثقافية والتاريخية[3].فمن خلال ما جاء به إدغار موران فإنه يجب على الصفح ألا تحكمه حواجز وحدود بل لا بد أن نصفح ومسامح في كل مكان وزمان ودون ذلك سيبقى الإنسان وكأنه أعمى نتيجة ما يتعرض له من أفعال البشر وتصرفاتهم.

يورغن هابر ماس[4] والمجال العام1929:

قد تعرضت نظرية الفضاء العمومي عند أرندت إلى النقد من طرف مواطنها هابر ماس ففي الوقت الذي كانت ترى أرندت أن الفضاء العمومي يقتصر على المجال السياسي فقط فمواطنها يقر به في جميع الجوانب كما يتعارض معها في تأسيسها و وفهمها لمفهوم العمومية والفضاء العمومي وتسليمها بنموذج الدائرة العمومية اليونانية التي تأسست على التلازم بين فن القيادة وفن الإبداع ضمن ما أسمته بحياة الفعل منطلقة من

[1] المرجع نفسه، ص77 و78.

[2]فيلسوف فرنسي وعالم اجتماع معاصر، ولد 1921 توفي 2008 من أهم مؤلفاته وحدة الإنسان والإنسان والموت توفي 2008، 16.15 ,2020.08.29, www wikipedia org.

[3]محمد هلالي وعزيزالأزرق **الحق والعدالة**،مجلة دفاتر فلسفة دار توبقال، ط1، مغرب،2017، ص101.

[4]ولد في دوسلدروف عام 1926 هو فيلسوف وعالم اجتماع وواحد من أهم أعضاء الجيل الثني لمدرسة فرانكفورت تأثر هابر ماس بأستاذه أدو رنو في بداية حياته الفكرية ثم تحرر من هذا التفكير وأنتقده ونهج نهجا مخالفا هو صاحب نظرية الفعل التواصليعطيات أبو السعود الحصاد الفلسفي للقرن العشرين منشأة المعارف الإسكندرية مصر د س، د ط، ص91.

الفكر السياسي الأرسطي ورصده للتحولات البنيات الاجتماعية وما رافقها من تحولات وهذا ما يعترض عليه هابر ماس كون أرندت ردت نشأة الفضاء العمومي إلا نموذج المدينة الإغريقية بحجة قولها "بأن المجال العام اليوناني هو مجال الكلام والفعل الذي يعارض المجال الخاص.[1] يتضح من خلال المقاربة بين أرندت و هابرماس حل فكرة المجال العام لأن هابر ماس لا يختزله في جنب واحد، بل يؤسسه على عدة أبعاد سياسية وثقافية،

خلاصة الفصل:

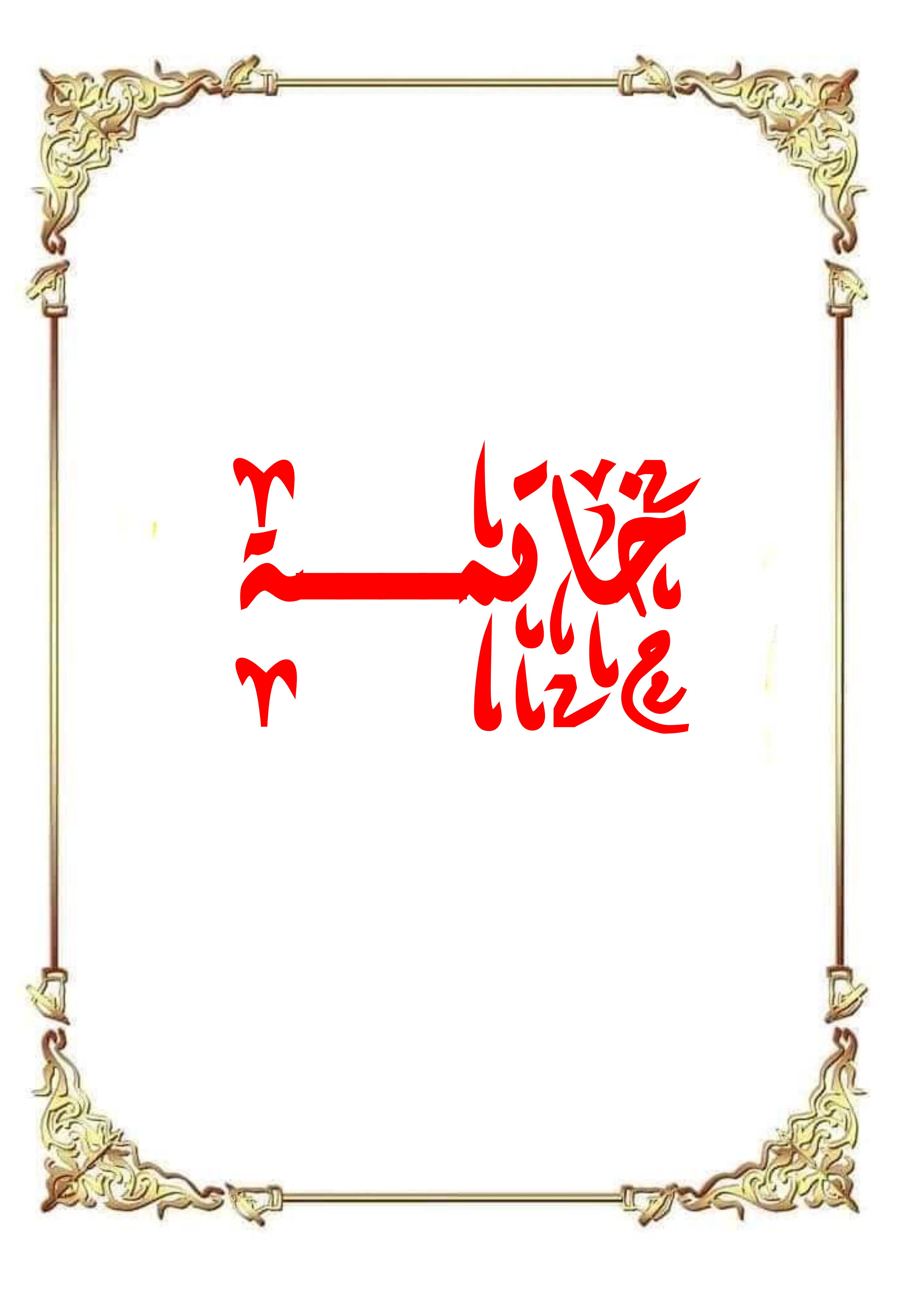
حاولت التأسيس لفلسفة سياسية تدعوا للإستقرار والأمن، ورأت بأن هذا لن يتحقق إلا بوجود الحرية في مصرح الفضاء العمومي فالحرية بدةرها تخلق المفاهيم كالسعادة ومحاولة تحقيق التعايش السلمي

لقد حاولت أرندت من خلال هذا أن تؤسس لفضاء ونظام جديد يقوم في جوهره على أساس الحرية والديمقراطية كمقومات لهذا النظام حيث اتخذت من الفعل السياسي هو الوسيلة لبلوغ وتحقيق الحرية فالفعل هو الذي يرجع ذلك المواطن والكائن السياسي القادر على تحقيق أهدافه وإعطائه حق المشاركة في تبادل الآراء والأفكار السياسية.

تعد الديمقراطية مقوم هام من منظور أرندت لتحقيق فضاء عمومي يؤمن بالتعددية والانفتاح على الآخر وفتح مجال للمواطنين أي وجود مساواة داخل المجتمع. كما رأت بأن الديمقراطية الهادفة هي التي تكون دائما مقترنة بالسياسة وهذا من أجل خلق تماسك داخل إطار المجتمع.

---

[1]هناء علالي، ومصطفى كيحل: **الفضاء العمومي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي عند هابرماس**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الفلسفة جامعة باجي مختار عنابة العدد50 جوان 2017 ص 192.


خاتمة

خاتمة:

وفي خاتمة هذه المذكرة التي تناولت فيها ظاهرة العنف، عند الفيلسوفة حنة أرندت توصلنا للنتائج التالية:

- تعد ظاهرة العنف من القضايا السياسية التي لا يمكن فهمها، إلا بالرجوع والبحث عن تاريخيتها، والقيام بالحفر في أصولها وتطورها وتغيرها من عصر لآخر.
- ركزت حنة أرندت في تناولها لإشكالية العنف، في تميزها بين السلطة والعنف، واعتبرت أن السلطة هي قدرة جماعية تنبع من قدرة إرادة الجماعة وتبقى موجودة بوجودها.
- أكدت على دور النظام التوليتاري، في نشر الرعب والخوف من خلال الأجهزة التي كان يستعملها النظام الشمولي كان سببا في ضياع الأمن والاستقرار، وتعطل الأفق الإنساني، ويعد هذا النظام النواة الأولى لنشأة الشر والعنف لأنه أفرغ الإنسان من محتوياته ومضامينه وجرده من إنسانيته.
- كما تكلمت عن الثورة واعتبرتها من النتائج السياسية التي تسعى لإحداث تغيير ومحاولة تأسيس نظام عالمي جديد كما حاولت الربط بين السياسة والحرية لأنها هي وحدها القادرة على جعل الإنسان يعيش حريته بشكل عيان أي أن الفرد لابد أن يمارس حريته بشكل ظاهر يفعل ويمارس وينتقد وليس كما افترضت الفلسفة اليونانية بان الشخص يستطيع أن يمارس حريته بينه وبين نفسه.
- ركزت على الديمقراطية واعتبرتها هي النشاط السياسي الذي يضمن للإنسان الاحترام المتبادل والمساواة بين الشعوب

- دعت من خلال هذه الأفكار السياسية حول الثورة والعنف والسيطرة السياسية إلى إعادة تمثل الفكر السياسي، على ضوء الإرتكاسات التي شهدتها الأنظمة السياسية الديمقراطية في مطلع القرن العشرين
- لعبت فلسفة حنة أرنت دورا مهما في العمل على تجاوز الفكر السياسي الكلاسيكي، ومحاولتها تأسيس نظام سياسي جديد تسوده الحرية ولاحترام حقوق الإنسان بغض النظر عن الزمان والمكان والانتماء فهدفها إنساني بامتياز هذا ما يعبر عن الروح الفلسفية لديها.
- يظهر لنا بأن فلسفة حنة أرندت تعتبر تعبيرا واضحا وصريحا عن تجربة شخصية وتاريخية لأنها عانت من معاداة النازية وهذا الأمر الذي حتم عليها أن تقضي مجمل حياتها في الهجرة من فرنسا إلى أمريكا باعتبارها مختلفة عرقيا لأنها يهودية الأصل رغم هذا كان تدعو في فلسفتها إلى العالمية متجاوزة العرقية والخصوصية





قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر:**

- القران الكريم

1- حنة أرندت: **أسس التوليتارية**، ط1، 2، تر أنطوان أبو زيد، دار الساقي ، بيروت، 1993 ، 2016

2- حنة أرندت: **إيخمان في القدس، تقرير حول تفاهة الشر**،ط1، تر، نادرة السنوسي، تقديم علي عبود المحمداوي، دار الروافد الثقافية، بيروت،2014

3- حنة أرندت:**بين الماضي والمستقبل**، ستة بحوث في الفكر السياسي، عبد الرحمان بوشناق،جداول للنشر والتوزيع،ط1،بيروت، 2014

4- حنة أرندت: **في العنف** ، ترجمة إبراهيم العريس، بيروت ، درا الساقي، دط ، دت

5- حنة أرندت: **ما السياسة ؟**، ط1، تر، زهير الخويليدي وسلمى بلحاج مبروك، دار الأمان، المغرب، 2014

6- حنة أرندت:**في الثورة**، ط1،تر عطا عبد الوهاب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2008

- **المصادر باللغة الأجنبية:**

1- HANNAH ARENNDT : VIEPOLITIGUE GALLINARD BARIS

2- Oust ce la politique traduction syli vu dinamy édition deux seul 1995 p Hannah Arendt

- **المراجع:**

1- إبراهيم الحيدري: **سوسيولوجيا العنف والإرهاب**، دار الساقي، بيروت،ط1، 2015،

2- أحمد أمين، زكي نجيب محمود: **قصة الفلسفة اليونانية**،ط1، القاهرة، مطبعة درا الكتب المصرية، 1935

3- احمد محمد وقيع الله: **مدخل إلى الفلسفة السياسية**، دار الفكر، دمشق، ط1، 2010

4- أدولف هتلر: **كفاحي**، ط 2، تر، لويس الحاج، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1995

5- ألان تورين: **نقد الحداثة**،د.ط تر، أنور مغيث المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 1997

6-ألان تورين:**ما الديمقراطية**؟ د.ط، تر.عبودكسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا 2000

7-إمام عبد الفتاح: **الأخلاق والسياسة**،ط1، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2001

8-بكر القباني:**ثورة 22 يوليو وأصول العمل الثوري المصري**، درا النهضة العربية، القاهرة، د ط، 1970،

9-بول ريكور: **فلسفة الإرادة الإنسان الخطاء**، ط2، تر عدنان نجيب الدين مركز الثقافي العربي المغرب 2008

10- توماس هوبز: **اللفياتان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة**، تر، ديانا حبيب حربوبشرى صعب، مراجعة وتقديم رضوان السيد، دار الفرابي، ابو ظبي للثقافة والتراث،ط1، 2011

11- جمال المرزوقي: **الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي**، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001،

12- حامد موريس ابراهيم:**الإرهاب ... ظاهرة وأبعادها النفسية** ، دار الفرابي، 2008،

13- حسين توفيق إبراهيم: **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**، مركز دراسات

14- الخشاب أحمد: **التفكير الاجتماعي،دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1981

15- ديريك هيتر: **تاريخ موجز المواطنة** ط1 تر أصف ناصر ومكرم خليل دار الساقي بيروت 2007

16- ستفن تانسي،تايجلجاكسون:**أساسيات علم السياسة**، ط1،تر، محي الدين حميدي، دار الفرقد للنشر والطباعة والتوزيع،دمشق سوريا،2016

17- ستيفن تانسي، **أساسيات علم السياسة**، ط،1 ترجمة محيي الدين حمدي دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع دمشق سوريا 2016

18- سمير بلكفيف: **الفلسفة الأخلاقية من سؤال المعنى إلى مأزق الإجراء**، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2013

19- السواح فراس: **الأسطورة والمعنى،دراسات في الميثولوجيا والديانات القديمة**، منشورات علاء الدين، ط1، 1997

20- شادية علي قناوي: **نحو تفسير أليات العنف في المجتمع المصري**، رؤية سوسيولوجية حولية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، قطر،1996،

21- صلاح علي النيوف: **مدخل إلى الفكر السياسي الغربي**، ج، كية القانون والعلوم السياسية الأكاديمية العربية، الدنمار ك

22- طه عبد الرحمان: **شرود مابعد الدهرانية، النقد الائتماني للخروج من الأخلاق**، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، ط1، 2016،

23- عبد الرحمان العيسوي: **الإرشاد النفسي**، دار الفكر الجامعي، مصر،ط1، 1990،

24- عبد المجيد عمراني: **محاضرات في تاريخ الفكر الفلسفي والسياسي**، ط1، الجزائر، منشورات الحبر،2008

25- عبد الواحد العلمي:**ملخص العنف والمقدس،** قاعة صالون جدل الثقافي التابع للمؤسسة الرباط – مؤسسة مؤمنون بلاحدود، المغرب

26- عزت سيد إسماعيل: **سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف**، منشورات السلاسل، بيروت، ط 1، 1988،

27- عزمي بشارة: **في الثورة والقابلية للثورة**، د ط، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة، قطر ،2011

28- عطايات أبو السعود ، الحصاد الفلسفي للقرن العشرين ، منشأة المعارف ، الاسكندرية (مصر)

29- علي عبود المحمداوي: **الإشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل هابرماس نموذجا**، منشورات الاختلاف، الجزائر 2011 ص 230.

30- غنارسكيربك، تلز غلجي: **تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة الى القرن العشرين**، ط1،تر حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة،بيروت، 2012

31- غوستاف لوبون:**سيكولوجية الجماهير**، ط1، تر هشام صالح، دار الساقي، بيروت، 1991

32- فرانز فانون: **المعذبونالأرض**، تر، ك شولي، وزرة الثقافة، ط5، الجزائر ،2007

33- كرين برينتون: **تشريح الثورة**،ط1، تر سمير جلبي،مراجعة غازي بزو،دار الفارابي،2009

34- الكسندرا شتاين:**كيف تعمل التوليتارية**، تر عمرو بسيونيدت، د ط

35- كوينتين دو لافيكتوار:**مفاهيم المواطنة والفضاء العمومي عند حنة أرندت وهابر ماس الاستمرارية السياسية من في العصور القديمة إلى الحداثة** ،ترجمة، نور الدين علوش إضافات، لعدد ،22، 2013

36- محمد أبو زيد: **أعلام الفكر الاجتماعي وأنفر بولوجي الغربي المعاصر**، الجزء الأول، د.ط، دار الغربي للطباعة والنشر، القاهرة

37- محمد الهلالي،عزيزلزرق: **العنف**، دفاتر فلسفية ونصوص مختارة، دار توبقال، ط1، المغرب،2009،

38- محمد جواد رضا: **العنف في المجتمعات المعاصرة**، مجلة عالم الفكر ،وزارة الإعلام في الكويت،عدد3، 1974، ص147

39- محمد وقيع الله أحمد: **مدخل إلى الفلسفة السياسية رؤيةاسلامية**، دار الفكر، دمشق، 2010

40- مصطفى النشار: **جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهلينية**، مجلة يتفكرون، 2016،

41- مليكة بن دودة: **فلسفة السياسة عند حنة أرندت**، ط1،دار الأمان، الرباط، 2015

42- مولود ديدان: **مباحث في القانون الدستوري والنظم السياسية**، ط1، دار النجاح للكتب، الجزائر 2005

43- مومدي غباش: **راهنية فلسفة السلم من النظرية إلى قضاء الاحتجاج مجلة الفكر العربي المعاصر**، العدد 134-135، 2016، مركز الإنماء بيروت

44- نسيبة مزواد: **<u>الهيمنة التوليتارية في فكر حنة أرندت في الفلسة السياسية المعاصرة</u>**، ط1، دار الأمان، الرباط، 2014

45- نور الدين علوش: **<u>الفلسفة المعاصرة نماذج مختارة</u>**، ط1، دار الراية، عمان 2013

46- الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه،17، بيروت، ط1 ،1990،

- **المعاجم والموسوعات:**

1- إبن منظور: **<u>لسان العرب</u>**، الجزء 4،دار المعارف، القاهرة ،1979،

2- اندريه لالاند: **<u>الموسوعة لالاند الفلسفية</u>** ،مجلد1 ، تر خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت،ط2، 2001

3- ترنس بول، ريتشارد بيلامي: **<u>موسوعة كمبردج للتاريخ الفكر السياسي في القرن العشرين،</u>** تر، مي مقلد ، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية القاهرة ط1، 2009

4- جلال الدين سعيد: **<u>معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية</u>** ، دط، دار النشر والتوزيع ، تونس 2004

5- جميل صليبا: **<u>المعجم الفلسفي</u>**، ج2، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1982،

6- جورج طرابيشي:معجمالفلاسفة،دار الطليعة،ط3، بيروت،2006

7- عبد الرحمان بدوي: **<u>الموسوعة الفلسفية</u>**،ج2، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات ولنشر، بيروت 1974

8- علي بن هادية ، "**القاموس الجديد للطلاب** "، معجم مدرسي غنائي، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط07، 1991،

9- محمود يعقوبي: **معجم الفلسفة أهم المصطلحات وأشهر الأعلام** ، ط1، دار الكتاب

10- محمود يعقوبي: **معجم الفلسفة**، الجزائر الميزان للنشر والتوزيع،ط2، دت،

11- مراد وهبة: **المعجم الفلسفي**، ط5، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،2007

12- معن زيادة :**الموسوعة الفلسفية العربية**،المجلد1،ط1، معهد الإنماء العربي ،1986

13- وضاح زيتون: **المعجم السياسي معجم المصطلحات السياسية**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن عمان ،2010

14- وضاح زيتون، **المعجم السياسي**، معجم المصطلحات السياسية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان،2010

- **الرسائل والأطروحات:**

1- عبدو نادية: **العنف في السينما الامريكية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة وهران، 2017/2016

2- موالك الزهراء: **رمزية الشر في الخطاب التأويلي الديني بول ريكورأنموذجا**، مذكرة ماجستير ،جامعة وهران،2013 2014

- **المقالات:**

1- أم الزين بن الشيخة المسكيني:**ما العنف، هل ثمة هويات قاتلة**، مجلة معابر، العدد

2- بشار حسن يوسف، وجيه عبده علي: **مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية جماعة الإخوان المسلمين في مصر أنموذجا**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد 1، المجلد11، جامعة الموصل،

3- الطيب بوعزة، محفوظ أبي يعلى، **العنف قضايا وإشكالات**، سلسلة ملفات بحثية، مؤمنون بلا حدود

4- علي رسول حسن الربيعي: **في نقد العنف**، مؤسسة مؤمنون بلا حدود العدد 31 علي عبود المحمداوي: **حنة أرندت وفهمها للوضع الإنساني ذاكرة السياسة وسياسات الذاكرة**، مؤمنون بلا حدود مؤسسة الدراسات والأبحاث، قسم العلوم الإنسانية 2017

5- فاتح عبد الجبار: **التوليتارية**، ط1،تر حسني زينة، دراسات عراقية، بيروت،2008،

6- فريدة صغيرة عباس: **تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية دراسة تحليلية اثنوغلافية**، جامعة الجزائر، قسم الاتصال كلية العلوم الاتصال

7- قيس ناصر زاهي:**مرتكزات التوليتارية العراقية رؤية حنة أرندت مدخلا**، مركز دراسات البصرة الخليج العربي، جامعة البصرة

8- محمد شوقي الزين: **الحرية جوهر السياسة، سؤال الحرية في التفكير الفلسفي والسياسي** عند حنة أرندت

9- محمد هلالي وعزيز: **الأزرق الحق والعدالة** ط1 مجلة دفاتر فلسفة دار توبقال مغرب2017

10- مساهل فاطمة: **الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الفلسفة جامعة شلف، العدد 14جوان 2015،ص3

11- مصطفى بن تمسك: **أفول الدولة الكليانيةومعماريتها لدى حنة أرندت**، ج1، مؤمنون بلا حدود، مؤسسة دار دراسات وأبحاث قسم الدين وقضايا المجتمع الراهن، الرباط، المملكة العربية

12- هناء علالي، ومصطفى كيحل: **الفضاء العمومي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي عند**

13- **هابرماس**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الفلسفة جامعة باجي مختار عنابة العدد50 جوان 2017.

- **المواقع الإلكترونية:**

1/(الموسوعة الحرة w wwwikipedia org


الملخص

الكلمات المفتاحية :

العنفviolence ، الثورةrevolution ، التوليتاريةtotalitarism ، السلطة authority، السياسة the politics، الحرية the freedem

الملخص:

تعتبر ظاهرة العنف واحدة من الظواهر، التي أضحت تهدد البشرية نظرا لما تخلفه من عواقب وخيمة على الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، وقدر تناولنا في بحثنا هذا ظاهرة العنف عند أحد مفكري الفكر الغربي المعاصر وهي حنة أرندت صاحبة كتابها في العنف، فقد كشفت من خلاله عن هوية العنف في مختلف أطواره لا من حيث حيثياته الغريزية فحسب، كما استخدمت أدوات الفعل الفلسفي المعاصر فقد اخترقت أرندت طبقات العنف فاستشكلتهاوفككتها محاولة بذلك، فتح أفاق نحو مستقبل أفضل للإنسانية جمعاء، فحنة أرندت قامت بمقاربة لتشخيص واقع بائس ومرير، حيث كانت تطمح من خلال هذا كله لتغيير الواقع العنيف وتأليف وصياغة كيان سياسي مغاير عن طريق الفعل الثوري التحرري، والفعل السياسي القائم على الحرية كغاية وجوهر له، كما أنها جعلت من الديمقراطية هي النظام الذي يضمن للإنسان استقراره وفاعليته داخل المجتمع وبالتالي إرجاع ذلك المواطن الذي يعرف كيفية المحاججة فيلا الحوار في المجال السياسي

The summary :

It's violent phenomenal summary than phenomenon it,that become bluster human inasmuch what default than blister pernicious on one thinking thought contemporaneity western she Hana Arndat owner's book in violence ,already detection than through about violent identity in various phase than where instinctive solely,a used tools doing philosophy

contemporaneity pierce it's Arandat violence antithesis form try that, open prospect about best future humane collections,HanaArndat she did personification reality miserable and bitterly ,she was ambition than during this all change reality violent authorship framing polity grotesque than a way doing revolution and freedom ,doing political standing on freedom as prupose and gist it as made than the democratic it is system that includes human and stability doing inside society ,hence return that citizen that know qualitative pleading in dialogue filled politician.